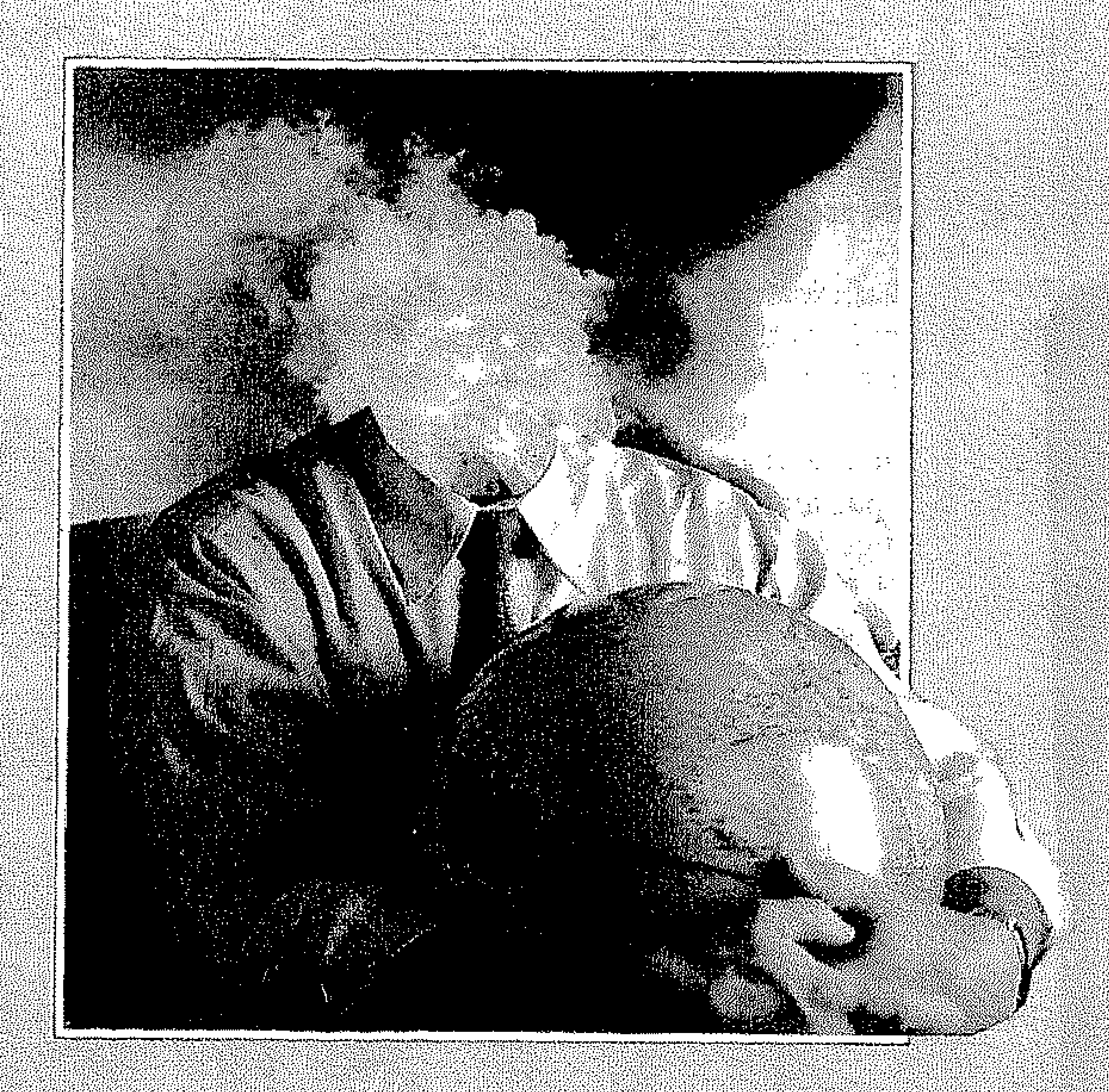
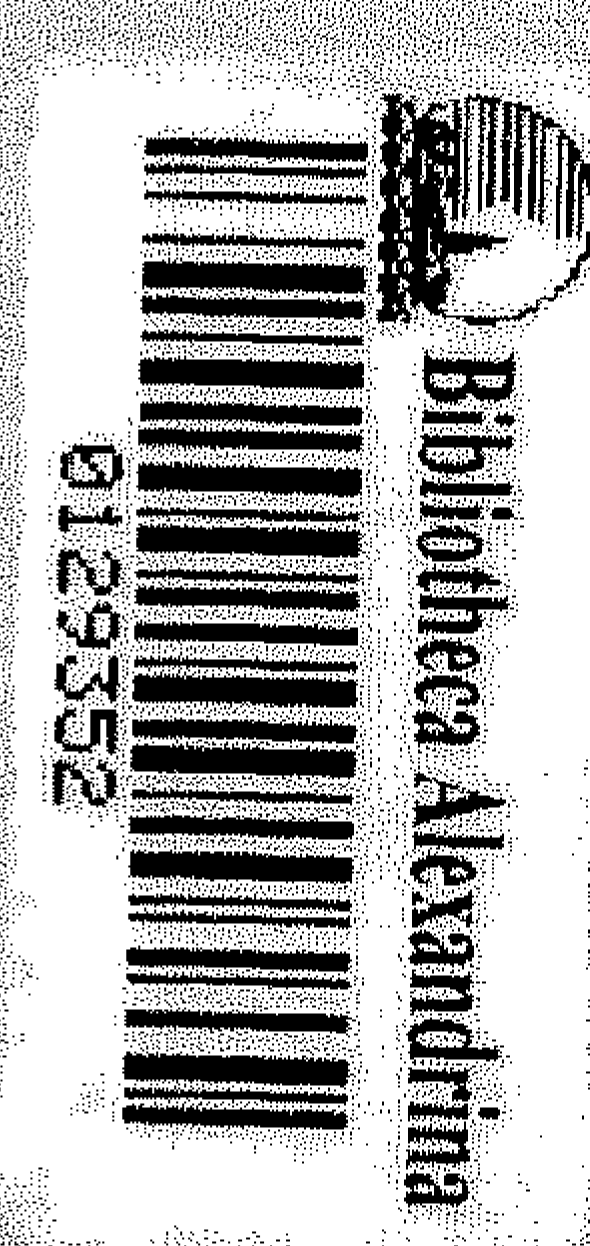
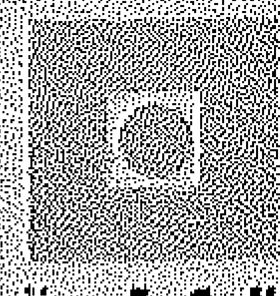
طارق عزيز
جيمس بيكر







المحادثات الكاملة
التي جرت في جنيف قبيل
حرب الخليج بأيام



المؤسسة
العربية
للدراسات
والنشر

نصوص الحرب

المؤسسة العربية
للدراسات والنشر

المركز الرئيسي:
بيروت، ساقية الجنزير، بناية
برج الكارلتون، ص.ب: ٥٤٦٠-١١
العنوان البرقي: موكيالي، هـ ٨٠٧٩٠٠/١
تلكس: LE/DIRKAY ٤٠٠٦٧

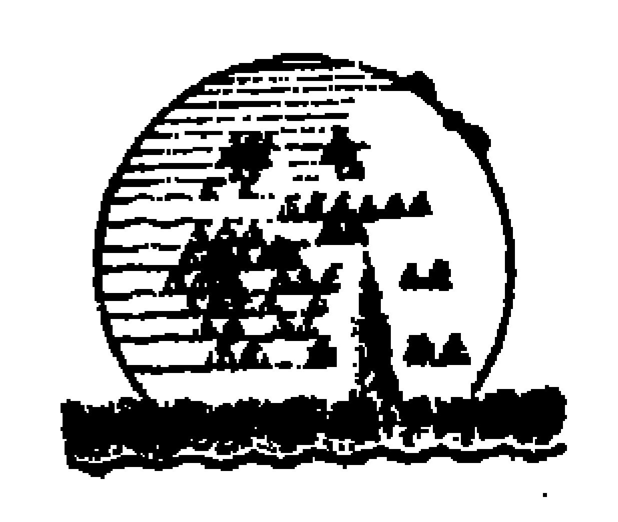
التوزيع في الأردن:
دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان
ص.ب: ٩١٥٧، هاتف: ٦٠٥٤٣٢، فاكس
٦٨٥٥٠١ - تلكس ٢١٤٩٧

الطبعة الأولى
١٩٩٢

نصوص الحرب

طارق عزيز - جيمس بيكر

المحادثات الكاملة التي جرت في جنيف قبيل حرب الخليج بأيام



المؤسسة العربية للدراسات والنشر

الجلسة الأولى

قال بيكر . . هذا اجتماع مهم جداً نحن نجتمع كممثلين لـدولتين ذات سيادة ان الغرض من هذا الاجتماع ليس بأي صفة الضغط على بعضنا البعض ولكن يجب ان لا يكون مفاجئاً لكم اني لست هنا لإعادة التفاوض بشأن قرارات المجتمع الدولي التي صدرت عن مجلس الأمن ، ولكن انا هنا لكي اتصل بكم وهذا يشمل ليس الحديث فقط ولكن الإنصات ايضاً ولذا فإني لست راغباً في مجرد الحديث ولكن الانصات ايضاً وامل انكم هنا ايضاً بروح الانصات الى جانب الحديث وسأبدأ بالطريقة التي تفضلونها اما ان تبدأوا اذا فضلتم او ابدأ أنا ولكن قبل ان تبدأوا أود ان اسلمك رسالة من الرئيس بوش الى الرئيس صدام حسين وهذه نسخة من الرسالة لكم .

قال الاستاذ طارق عزيز (شكراً سيادة الوزير انني ارغب فعلاً في ان يكون هذا اللقاء لقاء مثمراً واعتقد ان السبيل الى ذلك هـو ان ننصت الى بعضنا البعض انا اعرف موقفكم واعرف ان بيننا خلافات كبيرة ولكني كما قلت مستعد للانصات لكم كما ارحب باستعدادكم للانصات لما اقول .

أما بالنسبة الى الرسالة التي سلمتني اياها اسمح لي اولاً ان اقرأها .

قـال بيكـر تفضلوا ولهـذا السبب قـدمتهـا لكم وستسلم نسخـة من الترجمة العربية الى سفيركم في واشنطن .

وقال وزير الخارجية سيـادة الوزيـر في بدء حـديثكم قلت ان هدف

الاجتماع ليس الضغط على بعضنا البعض وقد قرأت رسالة الرئيس جورج بوش الى رئيسي وهي مليئة بعبارات التهديد كما ان فيها لغة غير مألـوفة في التخاطب بين رؤساء الدول لذلك فإني اعتذر عن تسلمهـا وبامكـانكم ان تنشروا هذه الرسالة في وسائل الاعلام وسنرد عليها بوسائلنا .

إنني ارجو ألا يعطل ذلك اجتماعنا لأننا نرغب فعلاً في ان نتحـدث فنحن لم نتحدث منذ بدء هذه الأزمة كما هو معروف فإن شعبينا مقبلان على مواجهة ومن المفيد قبل ان ندخل في مثل هذه المواجهة ان نستكشف كـل الامكانيات التي يمكن ان تبني تفاهماً بين بلدينا لذلك فـإني لا استطيـع ان اقبل اللغة في رسالة الرئيس بوش مع انه ذكـر انه لا يقصـد التهديـد وانما يقصد الابلاغ ، أنا أفضل ان نبلغ مواقفنا بعضنا البعض بأسلوب متحضر يعبر عن الاحترام المتبادل واذا وفقنا الله في الوصول الى تفاهم فهذا امر جيد واذا لم نتوفق وهذا ما لا نتمناه فعندئذ كل يعرف طريقه حول بدء العمـل ارغب في الاستماع الى الوزير بيكر اولاً .

قال بيكر اولاً ارجو ان اكون واضحاً انني لا ارى في هذه الرسالة لغة غير متحضرة . . ثانياً من الضروري جداً ان نفهم بعضنـا وان الهدف من هذه الرسالة ان نجعل ما نقوله منذ اشهر عـديدة واضحـاً جداً كـما تظهـر الرسالة ان المجتمع الدولي جاد جداً في فرض القرارات الأثني عشر الصادرة عن الأمم المتحـدة . لا استطيـع ان اجبرك عـلى أخذ هـذه الرسـالـة ولن احاول .

أما فيما يتعلق بنشر الرسالة في المستقبل فهذا امر ننظر فيه وقد نقوم او لا نقوم به ولكن الشخص الوحيد الذي يعرف مضمون ومحتوى الرسالة هو انت ويبدو ان هذه مسؤولية ضخمة لشخص واحد يحملها على عاتقه ولكن اذا اردت ذلك فليكن ذلك هذا بدءاً من وجهة نظرنا في ٢ آب عندما غزوتم الكويت هذا العمل الذي جرت ادانته من خلال (١٢) قراراً لمجلس الأمن هـذه القرارات لا تستنكـر فقط العمل ولكن تصر عـلى اعـادة الأمـور الى نصابها .

لا نستطيع ان ننقاش احكام قرارات مجلس الأمن ولا ان نعيد التفاوض حولها وانتم اكثر من اي شخص آخر تعتقدون بهذه الحقيقة وخاصة بموقفكم من القرار (٥٩٨) حول نزاعكم مع ايران . ان قرارات مجلس الامن ليست لاعادة التفاوض ، لذلك فإن التساؤل الوحيد هو بأية طريقة تغادرون الكويت سلمياً أو هل تجبرون على ذلك وشيء واضح لو هناك حل سلمي للأزمة وانسحبتم فإن هؤلاء الذين يقودون العراق الآن سيكون لهم قول في مستقبل العراق . اما لو كان الانسحاب نتيجة استعمال القوة فإن آخرين سيقررون ذلك المستقبل .

نحن لدينا شعور بأننا مدينون لكم ولرئيسكم ولشعبكم وفي الواقع لشعوب العالم التي دعمت قرارات الأمم المتحدة ان نشرح وبعبارات واضحة كما نرى العواقب نتيجة عدم الاستجابة للقرارات قد ترى في جهودنا من اجل الاتصال نوعاً من التهديد ولكن امل ألا تنظر هكذا وامل ان تفهم ان علينا مسؤولية ان نقول لكم وللاخرين الحقائق كما نراها فيما يتعلق باستعمال القوة وهذا هو واحد من الاسباب التي جعلت الرئيس بوش يطلب مني ان اقابلك وان يكتب هذا الخطاب لأنه لو اتى الصدام ونأمل ألا يأتي ولكن لو اتى فيجب ألا يكون نتيجة عدم تفهم للنوايا بالنسبة للاطراف او للحقائق دعني اقول ان الرئيس اخبرني ايضاً اننا سنغلق سفارتنا في بغداد في ١/١٢ ونحن نريد ان نخرج الدبلوماسيين الخمسة الباقين في بغداد ولن نسألكم ان تسحبوا كل دبلوماسييكم من واشنطن واذا اردتم ان تتركوا اثنين او ثلاثة هناك فالخيار لكم ولكن امل انه ما زالت هناك فرصة لحل سلمي لهذه المشكلة وهذا ما يدعو اليه القرار (٦٧٨) ألا وهو الوقفة المؤقتة من اجل السلام هذه المحادثات من اجل السلام لا تغير من قرارات مجلس الامن ونحن نقول ان هذه القرارات تدعو الى انسحاب فوري وغير مشروط من الكويت وتطلب استرجاع سيادة الكويت والحكومة الشرعية لها ونحن ليس لدينا اية صلاحيات هنا لأن نناقش او نتحدث عما اقره المجتمع الدولي من خلال الامم المتحدة المجتمع الدولي من وجهة نظرنا قد اقر هذه المسائل .

ان المعلومات التي سأحاول ان اعطيها لكم ولزملائكم هي لكي تفهموا وجهة نظرنا فيما يتعلق بمدى عزلتكم في هذا الصراع وان نحاول ان نوصل لكم بأننا نؤمن بأمانة ان العواقب ستكون مدمرة للعراق لو استخدمت القوة العسكرية ودعني اقول مرة اخرى ان المقصود ليس التهديد ولكن الابلاغ قد تختارون ان ترفضوا هذا او لا تؤمنوا به ولكن نعتقد ان علينا مسؤولية ان لدينا تفوقاً تكنولوجياً فائقاً وتفوقاً كاملاً من حيث الثقل الكلي للقوات الموجودة في المنطقة بما فيها القوى الدولية وفي رأينا انه لو حدث الصراع فإن قواتكم ستواجه قوات تتمتع بقدرة تدميرية ساحقة . . ومرة اخرى أود ان اقول ان هذه القوى ستدمر قابليتكم على ان تديروا البلد وستدمر قدرتكم على قيادة قواتكم .

اود ان اقول لو حدث الصراع وانني لا اريد هذا واعرف انكم لا تريدون هذا فنحن سوف نعطي قواتكم في الكويت الفرصة لانقاذ نفسها ليس في خططنا ان ندمر هذه القوات بشكل فوري وسريع وليس بطريقة حربكم مع ايران ولكن هؤلاء الذين يختارون ألا ينقذوا انفسهم سيكونون عاجزين على ان يدافعوا عن انفسهم تجاه القوات الجوية والبحرية والبرية التي ستدمرهم .

كذلك ان من واجبي ان اقول لك انه لن تكون هناك وقفة في وجهة نظرنا ولو حدث هناك صراع فلن تكون هناك هدنة من قبل الامم المتحدة من اجل خلق ساحة للتنفس والتفاوض ولا بد انكم سمعتم في الشهور السابقة اذا بدأ الصراع فإنه سيكون ضخماً ولن يكون فيتنام اخرى ولن نضع جيوشنا في موقف لا تستطيع فيه انجاز العمل واذا بدأت الحرب فإنها ستحارب من اجل نهاية سريعة وحاسمة .

هناك نقطة اخرى فيما سأصفه بالجانب المظلم من هذه المسألة وقبل ان نذهب الى الجانب الآخر وهو اذا بدأ الصراع لا سمح الله واستعملت الاسلحة الكيماوية او البايولوجية ضد قواتنا فإن الشعب الاميركي سيطالب بالثأر ولدينا استخدام لمثل هذه الاسلحة فإن هدفنا لن يكون فقط تحرير

الكويت ولكن سيكون ايضاً الاطاحة بالنظام الحالي وان اي شخص مسؤول عن استخدام هذه الاسلحة سيكون عرضة للمساءلة في المستقبل .

وكما اظهر الرئيس في خطابه لن نتسامح في الارهاب الموجه ضد الامريكان او شركائنا في التحالف وكذلك ايضاً تجاه اية محاولة لتدمير حقول النفط الكويتية .

أخيراً في وجهة نظرنا ووجهة نظر حلفائنا ايضاً فإن الحرب ستدمر كل شيء كافحتم من اجل بنائه في العراق . وبفضل عدم رغبتكم في انهاء عدوانكم على الكويت فسوف يحول العراق الى دولة ضعيفة جداً ومتخلفة نحن نأمل ان يكون هناك طريق آخر ونأمل ألا نترك امام هذه الطريقة لتكون الوحيدة لتنفيذ قرارات مجلس الامن .

اني سعيد لاتاحة الفرصة لعقد مثل هذا الاجتماع لأننا ننزعج لفكرة عدم القيام بحسابات دقيقة من قبل الجانب العراقي واعتقد ان رئيسكم قد اساء التقدير فيما يتعلق بارادة المجتمع الدولي عندما غزا الكويت ونأمل ألا تقوموا باساءة أخرى في التقدير فيما يتعلق بارادة الولايات المتحدة .

كان هناك حكام مستبدون في السابق كانوا يعتقدون ان الديمقراطية الاميركية غير مستعدة لخوض القتال وقد دفعوا الثمن الأعظم لاساءة التقدير وألح على عدم تكرار هذه الاخطاء .

لا تسيئوا تفسير الاحداث الكثيرة التي تسمعونها والتي تأتي من مجتمعنا الديمقراطي .

تعرفون ان نظامنا يشجع على هذا ولكن بفضل هذا الحوار المفتوح والديمقراطي نشعر ان هذا النظام اقوى نظام في العالم وان الاميركيين سوف يتحدون للحرب لو تركوا دون خيار .

دعني اذهب من هنا الجانب المشرق .

قال وزير الخارجية على قاعدة الجزرة والعصا .

قـال بيكر انت شـديد الملاحـظة اولاً علمنـا انكم قلقـون فيـها اذا انسحبتم او لن تنسحبوا اود ان اعيد التأكيدات التي قالها بوش والتي كررتها انا لن تهاجموا اذا استجبتم لقرارات مجلس الامن لن نهجم عـلى بلدكم او قواتكم وذلك في حالة وجود استجابة كاملة للقرارات .

ثانياً . . ان الوجود العسكري الاميركي الكبـير في الخليج الآن هـو هناك بسبب ما عددناه في آب تهديداً كبيراً وخطيراً وكنتيجة لتفاوت قوتكم العسكرية في المنطقة مقارنة بالقوة الموجودة في شبه الجزيرة العربية .

وليست لدينا اية نوايا للاحتفاظ بقوات عسكرية كبيرة وخاصة تلك المجهزة لاعطاء قـدرة هجوميـة ضد العـراق وذلك فـور انسحاب العـراق وذهاب التهديد .

ثالثاً . . اننا نؤيد فكرة حل الخلافات بـين العراق والكـويت سلمياً بعد الانسحاب كما يدعو لذلك القرار (٦٦٠) .

لذا دعني اقول انني سعيد ان لدينا الفرصة لأن نتقابل واني سعيد ان رئيسك قد قرر ارسالك الى جنيف .

وأنا قد قلت ان هذه افضل فرصة من اجل السلام وانا حقيقة اؤمن بهذا وامل ان نجد طريقاً لحل هذه المسألة سلمياً وسياسياً ودبلوماسياً .

قال وزير الخارجية . . سيادة الوزير . . انتم قلتم ان كل هذا بدأ في ٢ آب لكن لدينا وجهة نظر مختلفة ويسعدني ان تتاح لي الفرصة لأشرح لك ولزملائك وجهة نظرنا ولكن قبل الدخول في هذا الجانب أود ان اعلق على الجانب الآخر الذي ورد في حديثك :

منـذ اشهر عـديدة ونحن نسمـع منكم شخصياً ومن الـرئيس بوش ومسؤولين اميركيين اخرين ان العراق لا يعرف ما الذي يحيط بـه ولا يقدر الاخطار التي يمكن ان تنشأ عن المجابهة العسكرية . كنا نتمنى لو كنـا التقينا

منذ وقت مبكر لنزيل سوء الفهم هذا حول هذه المسألة وحول مسائل اخرى .

سيادة الوزير نحن نقود بلادنا منذ (٢٢) عاماً ومتوسط العمر في القيادة العراقية هو في الخمسينات انا عمري (٥٥) عاماً ورئيسي عمره (٥٤) عاماً واعتقد انك تتفق معي بأن هذا السن هو سن النضوج والحكماء يقولون ان الحكمة تبدأ بعد الاربعين .

لدينا خبرة طويلة في ادارة بلادنا وفي التعامل في القضايا الدولية واعترف ان خبرتنا مع الولايات المتحدة قليلة وخبرتكم في التعامل معنا قليلة الآن نحن مقبلون على مواجهة انا التقيت بك في اكتوبر ١٩٨٩ لأقل من ساعة والسيد جون كيلي زارنا في شباط الماضي . اعرف الرئيس بوش خلال لقاء قصير عام ١٩٨٤ المسؤول الاميركي الوحيد الآن في الادارة الذي قابل رئيسي هو السيد كيلي ونستنتج من هذا اننا لا نعرف بعضنا البعض جيداً ولكن كثيرين غيركم يعرفوننا ومنهم حلفاؤكم ولا اقصد حلفاءكم في المنطقة هؤلاء يعرفوننا أقصد حلفاءكم في الغرب مثل الفرنسيين والالمان والايطاليين نحن نفهم تماماً ما يجري حولنا ومنذ الثاني من آب كنا نتوقع عملاً عسكرياً امريكياً ضد العراق ونحن نعرف ما هي الولايات المتحدة صحيح كما قلت ان خبرتنا معكم قليلة على صعيد القيادتين ولكن نحن نعرف الحقائق الاساسية في العالم ومن هذه الحقائق ان الولايات المتحدة هي قوة عظمى وفي الآونة الاخيرة اصبحت القوة العظمى الوحيدة لذا فعندما نتصرف كما تصرفنا فيجب ألا يكون عندكم اي شك بأن هذا التصرف جاء من الجهل بهذه الحقائق . انتم بلد متقدم تمتلكون اسلحة جبارة وقد نقلتم الكثير من هذه الاسلحة الى منطقتنا واؤكد لك اننا نعرف بالضبط ماذا لديكم هناك ونعرف الكفاءة والقوة التدميرية لكل سلاح اميركي موجود في المنطقة نحن حكومة نشيطة تشتغل كثيراً نقرأ ونحلل ونتابع وقد اثبتنا ذلك في حالات غير قليلة تعامل معنا بعض الاميركان واعتقد انهم لمسوا ايضاً أننا لا نكذب ولا نخدع نحن اناس مباشرون لدينا اراؤنا قد لا تكون هذه الاراء مقبولة من قبل

الآخـرين ولكنها نـابعة من الصـدق ولكننا دائـماً منفتحون للتبـادل المفتوح للاراء بيننا وبين الآخرين وأود ان اقول لك ايضاً سيادة الوزير نحن نتابع النقاشات التي تجري في الولايات المتحدة .

هذا جزء من عملنا اليومي ونشاهد بعض النقاشات على التلفزيـون الاميركي بعضنا يفهم الانكليزية بشكل متواضع مثلي ونعـرف ما يـدور في الكونغرس وما يكتب في الصحافة ولكن ليس لدينـا اوهام حـول نوايـاكم نعرف ان بلادكم مركز قوي لرئيس الدولة وعندما يقرر فإنه يستطيع ان يقرر ونحن نفهم الديمقراطيات وكيف تشتغل .

صحيح ان نظامنا السياسي ليس مشابهاً لنظامكم ولكن كما قلت لك نحن في قيادة بلادنـا منذ (٢٢) عـاماً وقـد تعاملنـا مع الكثـير من البلدان وزرناها ونعرف كيف تعمل الديمقراطية عندكم وفي فرنسا وبريطانيا والمانيا فـالموضـوع ليس قلة معلومات وليس الاوهـام حول امكـانياتكم ولا سـوء التقدير . او الحسابات الخاطئة حول نياتكم وقدرتكم على اتخاذ القرار وكما قلت لك نحن كنا نتوقع العمل العسكري من جـانبكم ضدنـا منذ بـداية الاحداث ومع هذا اتخذنا المواقف التي اتخذناها وكنا ندعو بـاستمرار لكي نلتقي ونتحدث رئيسي اعلن هذه الرغبة في التلفـزيون الاميـركي ولكنكم كنتم تقولون لا لقاء ولا تفاوض إلا اذا قـام العراق بكـذا وكيت . . نحن فسرنا هذا على انه تصميم على المضي في الخيار العسكري من جانبكم لأننا نفهـم سبب رفضكم اللقاء معنا الآن نلتقي انا وانت انت تسمعني ما تريد ان تقول وانا سأسمعك ما اريد ان اقول وكلانا رجلان ناضجان ولن يخدع احدنا الآخر ولا يمكن ان اقنعك بـوجهة نـظري إلا اذا وجدت فيهـا شيئاً مقنعاً بالنسبة لك وكذلك الامر بالنسبـة لي اذن الحديث ليس ضـاراً ولكنه بالتأكيد مفيد بنسب متفاوتة الجانب الآخر نحن نعرف تكاليف الحرب نحن كنا في حرب مع ايران صحيح ان ايران ليست الولايات المتحدة ولكن هناك صفحات في الحرب مع ايران كانت صعبة جـداً جداً انت كنت في الادارة السابقة ولا بد انك كنت تتابع الموقف في سنوات الحـرب بيننا وبـين ايران

كان قليل من الاميركان يعتقدون بأننا يمكن ان نخرج من الحرب سليمين

قال بيكر . . كدتم ان لا تخرجوا سليمين .

قال وزير الخارجية . . هذا تقدير ليس دقيقاً نحن خرجنا من الحرب منتصرين نحن انهينا الحرب بعمل منتصر وقمنا بانجاز مهم حمينا بلادنا من نظام كان في ذلك الوقت توسعياً وعدوانياً نعم تحملنا تكاليف كثيرة واكثر التكاليف التي بقيت بعد الحرب تؤثر علينا هي الوضع الاقتصادي كان اقتصادنا يعاني من النقص في الموارد لذلك ليس لدينا اوهام حول تكاليف الحرب انا لدي ابني الأصغر عمره (١١ عاماً) كل تجربته في الحياة هي الحرب توقع الغارات الجوية والصواريخ الايرانية اذن الحرب ليست امراً غريباً بالنسبة لنا وهي مكروهة وفي الدين الاسلامي هنالك آية في القرآن الكريم تصف الحرب بأنها كره والآية تقول بالنص ﴿ كتب عليكم القتال وهو كره لكم ﴾ اذن نحن نعرف كل هذه الحقائق نعرف قوتكم ونعرف اصراركم ونعرف ان الحرب مدمرة ومع هذا كنا نتخذ المواقف التي اتخذناها خلال الفترة الماضية لا بد ان تسألوا انفسكم لماذا . . هل هؤلاء الناس لا يفهمون . . هل هم معزولون كما تقولون . . نعم خلال الأشهر الخمسة الماضية لم نجر اتصالات مع العديد من الدول او هم امتنعوا عن ذلك ولكننا نعرف هؤلاء جيداً دوماً واندريوتي وغيرهم تحدثنا كثيراً وتعشينا سوية اذن نحن لم نكن معزولين قبل ٢ آب والآن حتى مع عدم وجود اتصالات فإن لدينا معلومات كافية عن العالم اذن لا بد ان تكون هناك اسباب جوهرية وقبل ان اعرج على الحديث عن تلك الاسباب اود ان اعلق على بعض الملاحظات التي جاءت في حديثكم .

انتم قلتم ان العراق اذا لم يفعل هذا وهذا فإن القيادة الحالية لن تكون قادرة على تحديد مستقبل العراق . . ولكن سيكون هناك آخرون . اعتقد ان هذا تقدير خاطىء من جانبكم . . القيادة في بلادنا ليست عملية سهلة . . صحيح ان نظامنا لا يشبه نظامكم ولكن هؤلاء الذين يصلون للقيادة في العراق ويبقون الفترة الطويلة التي بقيناها لا بد وان تكون لديهم اسباب قوية جدا ليستمروا هذه الفترة . وأقول لك بدون تبجح ورغم ما

يتضمنه كلامك حول هذا الموضوع من اهانة . . أقول لك ان القيادة الحالية ستبقى في حكم العراق الآن وفي المستقبل والذين سيختفون عن المسرح السياسي ليس القيادة العراقية وانما بعض حلفائكم في المنطقة . . هكذا نرى الأمور شعبنا يقف الى جانبنا وهو مقتنع بموقفنا انتم تسمون نظامنا بأنه مستبد وهذا وصف غربي . .

قال بيكر . . وانا غربي

قال وزير الخارجية . . نعم . . انا افهم . . ولكن في بلادنا لدينا تاريخ مختلف اعتقد انكم تعرفون ان العراق كشعب عمره ستة آلاف سنة وقامت فيه دول وممالك وامبراطوريات وكان هناك قادة وزعماء ومساهمة في الحضارة الانسانية ونحن احفاد هؤلاء . . صحيح نحن نعيش في هذا العصر ونتأثر به . . ولكن لدينا قيمنا الخاصة في ادارة شؤون البلاد وهذه القيم هي التي تجعل شعبنا يقف معنا . . وهذا الشعب لا يؤيدنا فقط . . وانما يحبنا . . هذه هي الحقيقة اذا قدم لكم احد معلومات مغايرة فهو مخطىء ويريد ان يخدعكم . .

كيف ستنتهي المواجهة بيننا وبينكم . . انتم دولة عظمى تمتلكون اسلحة قوية ولديكم تقديراتكم عن فعالية هذه الاسلحة . . ولديكم خططكم وانتم مقتنعون بأنكم اذا ما بدأتم بالحرب ضد العراق فإنكم ستنتصرون وانكم ستسحقوننا نحن لدينا قناعة مختلفة واقول لك بصدق وبدون ادعاء بأن (١٩) مليون عراقي ومنهم القيادة العراقية مقتنعون انه اذا ما نشبت الحرب بيننا وبينكم فإننا نحن الذين سننتصر اقول هذا بدون غرور . . هذه هي قناعتنا .

قال بيكر . . انا قلت ما قلته دون أي ادعاء او غرور ولذا ارجو ان نتحدث هكذا ايضاً وانا ايضاً متأكد مما قلته بنفس القدر .

قال وزير الخارجية . . انا اقدر نغمة الحديث وكل واحد لديه قناعته وأسبابه، وهذا لا يعني انني لا اريد ان اصل معك الى تفاهم لأننا كبشر

متحضرين يفضل ان نصل الى تفاهم ويفضل ان نعيش في هذا العالم بسلام وعلى أساس التفاهم ونصنع مستقبلاً افضل لشعبينا وللانسانية ونتجنب الحرب ولكن ما اريد ان اقوله هو ان الحرب لا تخيف العراق هو لا يريدها وانت قلت هذا وانت مصيب وانا متأكد ايضاً انكم لا تريدون الحرب من وجهة النظر الانسانية ولكنك قلت لي اذا لم تفعلوا كذا وكيت فإنكم ستقدمون على الحرب .

قال بيكر . . ان ما قلته ان هناك ١٢ قراراً للامم المتحدة لا نستطيع ان نعدلها او نتفاوض بشأنها وهذه القرارات يجب ان تنفذ ومنذ خمسة اشهر لا توجد اشارة من العراق بأنه مستعد ان يستجيب لهذه القرارات برغبته ودون استعمال ايةُ قوة لذا فإنني اقول اننا نقترب بسرعة من الوقت ونرى كيف ستطبق هذه القرارات .

قال وزير الخارجية انا فهمت ما قاله الوزير تماماً ولكن في النهاية انت قلت وانا لا اشك فيما تقول بأنك قد تلجأ الى قرار الحرب ويعني هذا انك لا تخشى من هذا الاحتمال وانا ايضاً اقول انني لا اريد الحرب ولكن اذا وقعت فنحن لا نخشاها .

اذن الموضوع بالنسبة للحرب ليس مسألة خوف انا كنت اميناً فيما قلته نحن لم نسيء التقدير لما قيل في الولايات المتحدة والصحافة وارجو ألا يكون هناك سوء تقدير بالنسبة لقدرتنا على تحمل الحرب . . . السؤال هو لماذا ؟ لا بد ان تكون لدينا اسباب جوهرية نحن في السلطة منذ ٢٢ عاماً وخضنا حرباً لمدة ثماني سنوات مع ايران وكانت فيها تكاليف كثيرة اذن كيف نقدم على تحمل مخاطر حرب جديدة اذا لم تكن لدينا اسباب جوهرية .نحن ايضاً بشر نحب الحياة واذا كانت كريمة ولدينا نساء واطفال وبعضنا لديه احفاد . اذاً نحن نعرف ماذا تعني الحرب القتل الدمار والاثار الاقتصادية الكبيرة إذن لا بد ان تكون لدينا اسباب جوهرية تعود الى ما قبل وبعد الثاني من آب .

انا زرتك في واشنطن في اكتوبر ١٩٨٩ وقلت لك اننا نرغب بعلاقات طيبة مع الولايات المتحدة علاقة التبادل والتعاون واقول لك بصدق اننا اذا

وضعنا جانباً الخلاف بيننا فيما يخص الصراع العربي الاسرائيلي فإن العراق لا يعتبر نفسه عدواً للولايات المتحدة او دور الذي يهدد مصالح الولايات المتحدة حتى الآن لم يساهم العراق في قتل مواطن امريكي ولم يساهم العراق في تهديد اية مصلحة امريكية والآن نجد انفسنا وجهاً لوجه لنقاتل بعضنا البعض سنقتل الكثير منكم وتقتلون الكثير منا هذه لم تكن رغبتنا .

نحن خرجنا من الحرب ونحن نمتلك قوة عسكرية كبيرة كيف نشأت هذه القوة نحن لم نكن نمتلك هذه القوة في عام ١٩٧٩ او في عام ١٩٨٠ اذن هذه القوة نشأت في غضون الحرب من اجل الدفاع عن بلادنا كيف كان بامكاننا ان نواجه الايرانيين في كانون الثاني عام ١٩٨٧ قام الايرانيون بهجوم على البصرة بـ ٤٠٠ ألف شخص ـ ٤٠٠ ألف شخص مصممون على الموت كنا نقاتل اربعاً وعشرين ساعة في النهار وكنا نقتل منهم الآلاف والآلاف كل يوم وتأتينا موجة بعد موجة انتم تعرفون الموقف كنتم تراقبون اذن ينبغي علينا ان نمتلك قوة تمكننا من مواجهة هذا الخطر وهذا الخطر لم يكن علينا فقط ولكن على اولئك ايضاً الذين جئتم لحمايتهم ولو لم ننجح لكنتم الآن ارسلتم قواتكم لمواجهة ايران وليس العراق اعتقد انك تقر بهذه الحقائق .

اذن قوتنا كانت قوة لحفظ التوازن ولحماية امن المنطقة واستقرارها وثرواتها ومن ذلك مصالحكم نحن لم نخدم مصالحكم لم نعرض انفسنا كخدم لمصالحكم ولكن النتائج واضحة وهذا يشير الى تداخل المصالح في العالم ولكن كيف ووجهنا بعد انتهاء الحرب بالشك بالاتهامات بالضغط والشتائم واذا رجعت الى محضر لقائي معك في اكتوبر ١٩٨٩ ستجد اني لفت انتباهك الى انه كان هناك تشكيك بقدرتنا وعندما جاء السيد كيلي الى بغداد تحدثنا مطولاً أنا وهو وكذلك اثناء مقابلته لرئيسي حول هذه المسائل كيف كانت الأوضاع قبل ٢ آب بالنسبة لنا في عام ١٩٩٠ كانت هناك حملة اعلامية واسعة جداً ضد العراق تشهير بالقيادة العراقية وتحريض ضدها مقاطعة اقتصادية من الناحية الواقعية انتم علقتم وجمدتم الاتفاق بيننا

وبينكم حول مسائل الحبوب والزراعة وهي المسألة التي ناقشناها في مكتبك في اكتوبر هذا حصل قبل ان تدخل قواتنا الكويت وقد اتخذتم اجراءات بالمقاطعة الاقتصادية والتكنولوجية ضد العراق قبل ٢ آب .

صحفكم كانت تصف رئيسي بأنه اخطر رجل في العالم هناك عدد من مجلة يو اس نيوز اند ورلدريبورت في ٤ حزيران فيه صورة للرئيس العراقي ومعه عبارة اخطر رجل في العالم وهناك عدد من نيوزويك يقول ان صدام حسين عدو الشعب رقم واحد وانا قلت لك اننا لم نساهم في قتل امريكي واحد لحد الآن ولم نهدد اية مصلحة امريكية في اية بقعة من العالم فكيف يصبح رئيسي عدو الشعب رقم واحد في امريكا نحن نعرف السبب ففي اذار ١٩٩٠ كنا نتوقع هجوماً اسرائيلياً على العراق كان الاسرائيليون يهددون بضرب منشآتنا العلمية والعسكرية والصناعية نحن اخذنا احتياطياتنا وبواقع الحكمة قلنا لنحذر الاسرائيليين ربما يتوهمون ان باستطاعتهم ان يضربونا ونحن لن نرد فقلنا لنحذرهم ولكن واضحين وصارمين رئيسي قال في ٢ نيسان ١٩٩٠ اذا ضربتنا اسرائيل فنحن سنرد ونحرق نصف اسرائيل وكان يقصد اذا ضربتنا بالسلاح النووي .

السيدة تتوايلر خرجت بتصريح فوري قالت فيه ان هذا الكلام شنيع والرئيس بوش طلب من رئيسي ان يسحب تهديده نحن قلنا اذا هاجمتنا اسرائيل ولكن « اذا » حذفت من الموقف الرسمي الامريكي .

نحن لم نلتق على الصعيد الرسمي ولكن زارتنا شخصيات مهمة مثل السناتور دول ومعه اخرون جاءوا واخذتهم الى الموصل ليقابلوا رئيسي والسيد الرئيس كان واضحاً قال اذا ضربتنا اسرائيل بالسلاح النووي فنحن لدينا السلاح الكيمياوي المزدوج سنستخدمه ضد اسرائيل على قاعدة الدفاع الذاتي عن النفس واذا ضربتنا اسرائيل بالاسلحة التقليدية فسنرد عليها بالأسلحة التقليدية .

قال بيكر . . هذا لم يوضح على الاطلاق والتصريح الأصلي لم يكن

مشـروطاً لهجـوم نووي اسـرائيلي والـطريقة التي جـاء بها الى الـرأي العام الامريكي هو تهديد واضح من رئيسكم بضرب اسرائيل .

انا لا اجادل ولكن ببساطة اقـول انه كـان هناك سـوء تقديـر ولكن عليك ان تفهم انه اذا استخـدم البعض اسلحة كيميـاوية ليس فقط ضـد ايران ولكن ضد الاكراد ويهدد باستعمالها ضد دولة مجاورة فـإنها قضية لهـا اهمية كبيرة وتثير القلق ما تقوله انها كانت اشارة فقط ولكن لا اجادل معك هنا .

قـال وزير الخـارجيـة . . ربمـا فهمتم الأمـر هكـذا ولكن لا بـد ان السناتور دول بعد عودته من بغداد قد ابلغك بذلك او انه ابلغ الرئيس بوش بمحتوى حديثه مع الرئيس وانا قرأت تصريحات له بعد عودته من بغداد اذن فنحن لم تكن لدينا نية للبدء باستعمال أي سلاح ولكن كنا مصممـين على الرد فيها اذا تعرضنا الى عدوان .

في ذلك الوقت كنا نتوقـع الحرب من جـانب اسرائيـل ضدنـا وعلى الاردن ولا بد ان الاردنيين قد عبروا عن قلقهم لكم .

قال السفير روس . . لم نسمع شيئاً من الاردنيـين ولكن سمعنا من مصر تعبيراً عن انه قد يكون هناك اساءة في التقدير بين اسرائيل والعراق .

قال وزير الخارجية . . هناك رسالة من الملك الحسين الى بوش فيها كلام واضح جداً . . الملك الحسين يقول للرئيس بوش كيف تتوقعون من العراق ألا يكون حذراً من الولايات المتحدة في الوقت الذي تعمل الولايات المتحدة على تهديد حياة رئيسها وتذكر انني اثرت هذا الموضوع بشكل عام في اكتوبر ١٩٨٩ .

قال بيكر . . نعم اتذكر هذا .

قال وزير الخارجية . . ان رسالة الملك الحسين واضحة اذن اللوحـة في عام ١٩٩٠ هي تهديد اسرائيلي للعراق واحتمال قيام حـرب بيننا وبـين اسرائيل وتهديد اسرائيلي لأمن الأردن وتهديد اسرائيلي للفلسـطينيين بسبب

الهجرة الكثيفة لليهود السوفييت الى اسرائيل وهذا هو الموضوع الذي نوقش في قمة بغداد والقرارات التي صدرت عن قمة بغداد كلها تعاملت مع التهديدات الاسرائيلية للعراق وللاردن والفلسطينيين وتعاملت مع المقاطعة الامريكية والغربية للعراق وفي نفس الفترة بدأت عملية زعزعة الاقتصاد العراقي .

انت تعرف يا سيادة الوزير ان العراق بلد يمتلك ثروات كبيرة من جميع الانواع ليس فقط النفط ونحن لدينا اقتصاد نشيط ونحن نشتغل في الليل والنهار وننتج وليس هناك اي سبب كي يصل العراق الى حافة الانهيار الاقتصادي ولكن حكام الكويت السابقين اوصلوا العراق الى حافة الانهيار الاقتصادي .

في كانون الأول ١٩٨٩ وكانون الثاني ١٩٩٠ كنا نبيع النفط بسعر ٢١ دولاراً ،وفي شباط بدأ حكام الكويت يغرقون السوق بالنفط واوصلوا السعر الى ١١ دولاراً او اقل كل دولار ناقص في سعر برميل النفط يعني خسارة مليار دولار للعراق سنوياً . هذا يعني ان النتيجة هي تدمير الاقتصاد العراقي وهذه هي حرب على العراق .

في قمة بغداد الرئيس صدام حسين تحدث مع كل القادة العرب بحضور الملك فهد وجابر وزايد وقال ان ما تقوم به بعض الدول باغراق السوق بالنفط هو حرب على العراق والذي ليس في نيته شن الحرب عليه ان يتوقف عن هذه السياسة هذا كلام موجود بالصوت والصورة وهو وثيقة هناك عشرات من التصريحات التي صدرت عنكم تقول ان ما قام به العراق في ٢ آب هو عمل غير مستفز . . هذا هو التعبير المستعمل من قبلكم وكان هذا اول تحذير من الرئيس صدام حسين وقبله كانت هناك اتصالات دبلوماسية بيننا وبينهم بعد قمة بغداد ارسل السيد الرئيس نائب رئيس الوزراء الى فهد وجابر وزايد ودعاهم إلى عقد قمة في السعودية لمعالجة هذه المسألة لأن العراق وصل الى حافة الانهيار الاقتصادي بدون اي سبب سوى تصرف حكومة الكويت وحكومة الامارات لم يوافقوا على القمة وعقدوا

اجتماعاً لوزراء النفط وقرروا العودة الى معايير الانتاج السابقة ولكن وزير النفط الكويتي صرح بعد الاجتماع مباشرة وقال اننا سنعود الى موقفنا بعد شهرين وهذا يعني استمرار الحرب ضد العراق .

الذي اريد ان اشرحه لك كخلاصة عن هذا الموضوع ان منطقتنا تعاني من خطر التهديد بالحرب منذ اربعين عاماً وقد دخلت حروباً وعانت من الكثير من الآلام بسبب عدم الاستقرار وبسبب الصراع العربي الاسرائيلي .

العراق كان مهدداً من قبل اسرائيل . . وفي عام ١٩٨١ اسرائيل ضربت العراق . . لو ان اسرائيل قامت بهجوم على الاردن فهذا تهديد للعراق وفي الوقت نفسه هذه الأنظمة في الخليج الغنية جداً بشكل غير معقول لم تكتف بغناها ولكن ارادت تدمير بلد مثل العراق فعندما يوضع شعب وبلد في وضع التهديد لعشرات السنين او يوضع بالذات في هذه الفترة في وضع التهديد بالحرب . . وبالمقاطعة الاقتصادية وبالتدمير الاقتصادي ماذا نتوقع منه . . لا بد ان يتصرف وقد تصرفنا نحن نقول وبايمان عميق ان ما حصل في ٢ آب هو عمل دفاعي من جانبنا . نحن اردنا ان نحمي بلادنا وضربنا الذين يتآمرون علينا . انا اعرف ان لديكم وجهة نظر مختلفة .

في ٦ آب جاء الرئيس الى وزارة الخارجية وطلب مني ان استدعي القائم بالأعمال الامريكي جو ولسن وقال له في مقابلة طويلة اريد ان تنقل هذا الكلام كرسالة للرئيس بوش . . انني لست مستغرباً من موقفكم لما حصل في ٢ آب انتم دولة عظمى لديكم مسؤوليات عالمية ومن الطبيعي ان تنظروا لما حصل نظرة مختلفة . . ولكن ما نأمله ان تتفهموا موقفنا .

انا لا ادعوك للتفاوض حول قرارات مجلس الامن ليست هذه هي المسألة الاساسية . . المسألة الاساسية هل نعمل معاً نحن والآخرون في المنطقة وفي العالم هل نعمل من اجل سلام شامل ودائم وعادل في كل المنطقة لكي تعيش كل شعوب المنطقة بأمن وسلام واستقرار ام لا . . انتم

الآن مهتمون بالوضع في الخليج وتعتبرون ان هذه هي الاولوية الأولى . .
واذا لم يحل وفقاً لقرارات مجلس الامن التي صدرت بشأنه فالحرب ستكون
نحن لدينا اهتمامات اخرى نحن نهتم بالقضية الفلسطينية ونعتقد بصدق
ان عدم حل هذه القضية يهدد امن العراق انت تقول انني ارفض الربط
نحن سمعنا هذا . . ولكنني اقول لك بصدق ان الربط هناك الربط
واقعي . . انه مسألة من مسائل الحياة في المنطقة اذا اردنا ان نحقق الامن
والاستقرار والسلام فعلينا ان نتعامل مع كل هذه القضايا . . انت تطلب
مني ان اطبق قرارات معينة لمجلس الأمن ولكن هناك قرارات اخرى لمجلس
الامن لم تطبق ولم ترسل الجيوش لتطبيقها ولم تتخذ قرارات المقاطعة لارغام
من لم يطبقها على تطبيقها ونحن نشعر بالألم والغضب للمعايير المزدوجة التي
تستخدم مقابل قضايا المنطقة نحن نريد ان تطبق معايير واحدة . . انا اقول
لك بصدق وجدية الشرعية الدولية وقواعد العدل والانصاف لو طبقت هذه
المبادىء في كل المنطقة فإن هذا ينطبق مع مصالحنا ومع امالنا . . ليس لدينا
مشكلة في ذلك ولكن ليس في موضوع واحد فقط . . اذا طبقت في موضوع
واحد فهذا يعني المعايير المزدوجة وهذا يعني استمرار التهديد لأمننا لحياتنا
كشعب وكأمة هذا هو شعورنا اذا كنتم مستعدين للعمل من اجل ان يستتب
السلام والعدالة والاستقرار والأمن في كل المنطقة فستجدوننا في مقدمة
المتعاونين معكم .

قال بيكر قلت لك اني جئت للاتصال وهذا يعني الحديث والاستماع
وهناك قضايا لا نتفق فيها معكم وسأحاول ان ابينها دعني اتوجه الى النقطة
الأخيرة التي اشرت اليها حول امن المنطقة كلها ومسألة المشاكل الاخرى في
المنطقة . . واقول لك بصراحة انتم لم تغزوا الكويت لمساعدة الفلسطينيين
وان كان ذلك فإنكم احدثتم النتائج العكسية تماماً وفي وجهة نظرنا فإن
احتلالكم للكويت هو عقبة كبرى في وجه السلام في المنطقة وليس حافزاً
للحل .

قد تستطيع ان تكيف عدوانكم غير المستفز ضد دولة صغيرة بأنه

خطوة دفاعية ولكن بكل صراحة معظم الناس يعتقدون ان هذا الطرح يدعو للسخرية . . واقول ايضاً اذا اردتم ان تساعدوا الفلسطينيين فعليكم بالانسحاب من الكويت بدون شروط لا توجد هنالك معايير مزدوجة لقرارات مجلس الأمن وطريقة تعاملنا معها كما تعرفون ان قرارات مجلس الامن الخاصة بالصراع العربي الاسرائيلي تقدم اسساً للمفاوضات وانها لا تتطلب انسحابا فوريا وشاملاً كما تشترط عليه القرارات الخاصة بالكويت .

القرارات الخاصة بالصراع العربي الاسرائيلي اتت نتيجة حرب شنت ضد اسرائيل . . وهناك فروق واسعة بينها وبين القرارات التي تتحدث عنها اعتقد انك تعرف انني مهتم كثيراً بحل سلمي للصراع العربي الاسرائيلي واني قضيت ١٤ شهراً من ٢٤ شهراً من عملي في الخدمة لمحاولة التوصل الى حل سلمي لهذه القضية واعتقد اننا اقتربنا كثيراً من هذه النقطة واعتقد ان اصدقاءكم من الفلسطينيين سيقولون ذلك لكم ولكن هذا كان طريقاً عملياً لإعطاء امل للفلسطينيين وللتقدم والانجاز ولاعطاء فرصة للفلسطينيين لتحسين احوالهم وطموحاتهم .

اذكرك بأننا عندما التقينا في تشرين الأول / اكتوبر ١٩٨٩ طلبت منكم المساعدة مع الفلسطينيين المعتدلين للمشاركة وانت رفضت بشدة وقلت انه لا يكون ملائماً لك اعطاء نصائح للفلسطينيين . والآن فجأة بعد اجرائكم الدفاعي في الكويت الذي لم يكن سوى غزو للكويت . . الآن تريدون ان تضعوا القضية الفلسطينية في صدر القضايا بنفس الصراحة اقول اننا نعرف انكم لم تغزوا الكويت من اجل دفع القضية الفلسطينية الذي اريد توضيحه اننا عملنا بشكل شاق وان سياستنا الآن وفي السابق هي ان نستمر بتنمية السلام بين العرب واسرائيل بعد ان تحل هذه الأزمة انت على علم بتصريح الرئيس بوش في الأمم المتحدة عندما تحدث عن امكانية الفرص بعد حل ما ينظر اليه المجتمع العربي على انه عدوان وبعد انسحابكم من الكويت فإن احتمالات تقدم حقيقي في عملية سلام عربي اسرائيلي سوف تتحسن والسبب لأنه سيظهر ان العنف والعدوان لن يفلحا

وسيكون كل من العرب والاسرائيليين احراراً للمصالحة بعيداً عن الشعور بالتهديد ولأن هؤلاء الملتزمين بالتصالح بدلاً من الصراع سيكسبون في المنطقة . . ولذلك نحن نصر على عدم الربط .

دعني اتحول لحظة الى ما جاء بمجلة « يو اس نيوز اند ورلد ريبورت » و« نيوزويك » انت على علم بالولايات المتحدة وتعرف ان لدينا صحافة حرة والافراد لهم الحق بالكتابة والنشر كما يريدون . . ولكن بصراحة بعد عملية غزو الكويت هناك الكثيرون في العالم الذين سيقولون ان ما قالته هاتان الصحيفتان وما وصفت به رئيسكم كان صحيحاً والقادة العرب الاخرون في التحالف مع المجتمع الدولي مؤمنون بأن رئيسكم لم يقل لهم الحقيقة ومن الصعب علينا ان نقبل الطرح بأن هناك صفة دفاعية لعملية الاخضاع الوحشي الذي قمتم به تجاه دولة ضعيفة مجاورة . . ومن الحقائق ان العراق كان يواجه صعوبات اقتصادية انكم كنتم تنفقون ثراءكم الكبير للحصول على قوة عسكرية كبيرة والمقاطعة التي تحدثتم عنها جاءت فقط بعد التهديد باستعمال الأسلحة الكيمياوية ضد اسرائيل . . وجاءت فقط بعد ان اصبحنا قلقين جداً من الجهود الكبيرة كما نحن قلقون الآن من جهود حكومتكم للحصول على القدرة النووية .

قال بيكر : انها ليست رغبتكم بأن تكونوا على حافة الحرب مع الولايات المتحدة وهذه ايضاً ليست رغبتنا ، اننا لسنا وحدنا ، وهذه ليست قضية الولايات المتحدة ضد العراق فهناك ٢٨ دولة لها قوات عسكرية في الخليج .

لقد قلت ان القوة العسكرية العراقية ضد ايران استخدمت لتنمية الأمن والاستقرار في المنطقة ، ولكنكم استخدمتم ذلك ضد الكويت وبهذا لم تسهموا باستقرار المنطقة. انت تشتكي انكم عوملتم بالشك في صيف ١٩٩٠ ولكن عملكم اللاحق ضد الكويت ، يبرر ذلك الشك قد ترغب في الجواب او ان ترفع الجلسة لمواصلتها بعد الغداء .

ـ قال عزيز ـ نرغب بمواصلة الحديث بعد الظهر .

قال بيكر ـ لقد ابتدأت هـذا الاجتماع بقـولي انه اجتمـاع مهم وانه الفرصة الاخيرة للسلام وقد لا تكون هنـاك فرصـة اخرى لقـد قلت انك مهتم بحل سلمي وانا لا اعرف طريقة اخرى او وقتاً آخر لذلك ولهذا فأنا تحت تصرفكم .

الجلسة الثانية

ـ قال عزيز لدي بعض التعليقات حول الحديث الذي سمعتـه من السيد الوزير .

في البداية اود ان اوضح بعض الوقائع . .

اولاً ـ كيفية تناولنا للمسألة الفلسطينية اثناء لقائي معكم في اكتوبـر ١٩٨٩ اذا كانت ذاكرتي دقيقة انت قلت لي اريد معاونتك بشأن الخطة ذات النقاط العشر ، وفي حينها قلت لكم اننا تابعنا هذا الموضوع وقد اطلع عليه الفلسطينيون والمصريون ، نحن بشكـل عام نؤيـد المساعي التي تؤدي الى السلام .

أما اشارتـك الى المعتدلـين الفلسطينيـين ، فإذا كنت تقصـد القيادة الشرعية الفلسطينية برئاسة السيد عرفات ، فنحن نـدعمهم بكل قـوة منذ زمن طويل جداً ، ولم نقف اطلاقاً بوجه مساعيهم للتوصل الى السلام ، بل على العكس نحن ساعدناهم ، ولهذا تجد الآن ان تأييدهم لنا تأييد قوي ، مما يدلل على ان عـلاقتنا صحيحـة وسليمة وبقـدر معرفتنـا لنوايـاهم فهم يريدون فعلاً سلاماً حقيقياً وقد عبروا عن رغبتهم هذه في مناسبات كثيرة . والآن اتكلم حول بعض الوقائع الأخرى .

الاجراءات الاقتصاديـة التي اتخذتهـا الولايـات المتحدة ضـد العراق بدأت قبل نيسان ١٩٩٠ وقبلها بفترة ملموسة .

قال بيكر هذه الاجراءات تخص السلاح . .

ـ قال عزيز ـ الاجراءات الامريكية في الجـانب الاقتصادي اتخـذت قبـل نيسـان ١٩٩٠ اي قبـل خـطاب رئيسي وخـاصـة الاجـراءات حـول

المنتجات الزراعية اتخذت قبل هذا التاريخ جمدت في كانـون الثاني ١٩٩٠ وبعدها جاءت وفود فنية الى بغداد .

قال بيكر ـ ولكننا تكلمنا عن هذا عند زيـارتك والسبب في ايقـافها وهـو التحقيق الجنائي والـذي كـان فيـه اشـارات الى ان بعض المسؤولـين العراقيين لهم علاقة بذلك ولم تكن اسباب ذلك سياسية .

ـ قال عزيز ـ لقد استجبت لمطالبك بالتحقيق في القضايـا التي قلت انها سلوكيات خاطئة مزعومة وقد استقبلنا بعثة امريكيـة في بغداد وبحثت هذه القضية ولم يظهر شيء .

وفيما يخص اجراءات المقاطعة في الميادين التكنولوجية وميدان التسليح كانت قبل وبعد نيسان ١٩٩٠ .

قال بيكر حول هذا لا نقدم اي اعتذار .

ـ قال عزيز ـ هذا موقفكم ، ولكنني شرحت انكم اتخذتم اجراءات مقاطعة اقتصادية وتكنولوجية ، وكنتم تشنون علينا حملة سياسية واعلاميـة شديدة جدا ، حلفاؤكم الاسرائيليون كانوا يهددوننا بالضربة العسكرية كل هذا كان قبل ٢ آب .

فيما يخص موقفنا من القضية الفلسطينية انت تصف مـوقفنا عـلى انه غير صادق ، نحن ملتزمون بالقضية الفلسطينية منـذ عقود عـديدة كشعب وليس كحكومة .

قـال بيكر ـ لم أقـل انه ليس لـديكم التزام حقيقي بـالنسبة للقضيـة الفلسطينية ما قلته هذا ليس السبب في غزوكم الكويت . . .

ـ قال عزيز ـ التزامنـا بالقضيـة الفلسطينيـة التزام حقيقي والقضيـة الفلسـطينية بقـدر تعلقها بـالعراق تتعلق بـأمنـه ، العـراق سـاهم في كـل النزاعات المسلحـة بين العـرب واسرائيـل ، والإسرائيليـون كانـوا يهددون العراق كما كانوا يهددون بقية دول المنطقة ، وفي عام ١٩٨١ قامـوا بعدوان

واضح مكشوف ضدنا ، ولو كانت لدينا الامكانيات لرددنا عليهم ، ولنشب نزاع مسلح بيننا وبين اسرائيل .

علاقة الاحداث التي وقعت في آب بالقضية الفلسطينية ، انا شرحتها لك نحن كنا مقتنعين بأن هنالك تحالفاً بين الولايات المتحدة واسرائيل ، وحكام الكويت السابقين لتدمير العراق ، وقد ضربنا احد اطراف هذا التحالف وهو الذي كان باستطاعتنا ان نضربه مباشرة ، ومن هنا يأتي الربط ومن هنا يأتي وصفنا لعملنا بأنه دفاعي ونحن مقتنعون بذلك .

الآن هنالك مواجهة انتم موجودون فيها ومعكم بعض حلفائكم وهناك اسرائيل موجودة ، لو حدثت المواجهة العسكرية من هي الأطراف التي ستشترك في هذه المواجهة الاطراف معروفة ، اذا اردنا ان نصنع السلام فلا بد ان تشترك الأطراف هذه في صناعة السلام ، وهنا هو دور القضية الفلسطينية ، نعم انا اقول لك بصدق وواقعية ، ان الاحداث التي وقعت في آب ، وبعد ذلك لها صلة ماثة في المائة بالقضية الفلسطينية ، هكذا نحن نرى الأمور واعطيك امثلة على ما اقول .

لا بد ان التقارير تصلكم بأن الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة يؤيد العراق وهم يرفعون صور الرئيس صدام حسين مع صور الرئيس عرفات لماذا . . انهم اكثر الذين تضرروا من جراء الاحداث التي وقعت في ٢ آب من الناحية المالية ، ومع هذا فهم يؤيدون العراق ، القيادة الفلسطينية تقف مع العراق ، اعتقد هم الذين يتحدثون عن قضيتهم أفضل مني ومنك ، وعندما يقول الفلسطينيون اننا نرى في الاحداث فرصة ذهبية للحصول على حقوقنا ، فإنهم لا ينطلقون من فراغ لا بد ان تكون أسباب جوهرية تدعوهم لهذا الأمر .

فيما يخص القوة العسكرية للعراق وما تشكله من تهديد ، وما ذكرته ان ما قالته المجلة الامريكية يو اس نيوز اند ورلد ريبورت ثبتت صحته بعد اشهر نحن اعلنا بشكل صريح لا لبس فيه ، في الفترة التي تلت تصريح السيد الرئيس وفي ٢ نيسان بأن العراق مستعد لإزالة كل اسلحة الدمار

الشامل في المنطقة من كل المنطقة ولكن اسرائيل تمتلك اسلحة نووية وليس في ذلك سر .

وكان الحديث المستمر عن الأسلحة الكيماوية لدى العراق ، وان هذه الأسلحة تشكل خطراً نحن قلنا نعم هنالك اسلحة عندنا وعند الطرف الآخر ، فعلينا ان نعمل على تصفيتها جميعها وابدينا استعدادنا لذلك .

في محضر اللقاء بين الرئيس صدام حسين والسناتور دول ، ذكر هذا الموضوع بكل وضوح ، وسفيرتكم في بغداد كانت حاضرة ، وفي قمة بغداد في الشهر الخامس اكدنا هذا الموقف وما يزال هذا هو موقفنا .

الآن نحن مستعدون للبحث في اطار البحث للتسوية الشاملة للاوضاع في المنطقة ، نحن مستعدون لتصفية كل اسلحة الدمار الشامل في المنطقة النووية والكيماوية والبيولوجية . وحول المخاوف والشكوك والادعاءات حول امكانيات العراق النووية نحن بلد موقع على معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية ومنشآتنا المتواضعة جداً تخضع للتفتيش المستمر ، لكن حليفتكم اسرائيل التي لا تثيرون اية ضجة حول امتلاكها للسلاح النووي ، ليست موقعة على هذه الاتفاقية ، وترفض التوقيع عليها وترفض الزيارة والتحقيق في منشآتها .

اذن عندما نتحدث عن المعايير المزدوجة فنحن لدينا اساس قوي لذلك ، اساس ملموس ، يبدو لنا ان موقف الولايات المتحدة ، هو ان اسرائيل تستطيع ان تمتلك ما تريد من اسلحة ، ولكن محرم على العرب ان يمتلكوا اية اسلحة حتى للدفاع ، هذا هو موقفنا من موضوع اسلحة الدمار الشامل . . انه موقف واضح ومسؤول وعادل ، اذا امتلك الناس الذين يهددوننا اسلحة ، فمن حقنا ان نمتلك اسلحة ، ولكن اذا كانت هناك ترتيبات مضمونة وعلى قاعدة التعامل بالمثل لازالة مثل هذه الاسلحة ، فنحن مستعدون .

انت اخذت هذا التعهد مني الآن بشكل لا لبس فيه ولكنك لا

تستطيع ان تأخذ ما يشتبه من وزير خارجية اسرائيل ، او من رئيس وزرائها .

قال بيكر - شكراً لهذا العرض ، ولكن للاسف هناك فروق اساسية في هذا العرض ، وفي المنطق هذا من استخدامكم فعلاً لهذه الأسلحة المدمرة .

- قال عزيز - انا سأتوجه لهذا الموضوع . .

كان هناك صراع دموي بيننا وبين ايران ، وكان بلدنا مهدداً في كيانه ومصيره وحياة شعبه ، وقد اضطررنا الى اتخاذ اجراءات لحماية شعبنا ، انا تحدثت مرة مع زميلنا غينشر حول هذا الموضوع ، قلت له في ايران عندما كانوا يعتقلون فتيات من المعارضة ويحكمون عليهن بالاعدام ، كانوا يغتصبون هؤلاء الفتيات العذراوات لأنه حسب اعتقادهم اذا اعدموهن وهن عذراوات سيذهبن الى الجنة ولكي يمنعوهن من الذهاب الى الجنة كانوا يغتصبوهن قبل الاعدام ، قلت له انا لدي بنتان ، ولن اسمح لهؤلاء ان يتصرفوا ازاء بناتي كما يتصرفون ازاء البنات الايرانيات . لذلك من حقي ان استخدم اي سلاح للدفاع عن بلدي وشعبي ، حول حديثكم ان السلاح الكيماوي استخدم ضد الاكراد ، هناك حادث حلبجة .

في صحيفة الواشنطن بوست نشر خبر نقلاً عن اوساط البنتاغون وعن دراسة قامت بها مؤسسة امريكية ، ان الايرانيين كانوا هم البادئين في استخدام السلاح الكيماوي في حلبجة ، اما الادعاءات حول استخدامها بعد وقف اطلاق النار فلم تثبت ، انتم اتهمتمونا وغيركم كذلك ، ولكن لم تستطيعوا ان تقدموا اية ادلة لذلك ، يمكنكم التأكيد اذا كانت لديكم شكوك بأن العراق والقيادة العراقية تتصرف بشكل مسؤول ، نعم نحن نمتلك اسلحة ، ولكننا لن نستخدم هذه الاسلحة بشكل غير مسؤول ، نستخدمها للدفاع عن بلادنا اذا اقتضى الأمر ، واذا اردتم اختبارنا بهذا الشأن فنحن مستعدون ، اعني بشأن ازالة كل اسلحة الدمار الشامل ، ما هي الضمانات بعدم استخدام هذه الاسلحة ، ان نقتل من يمتلكها ، ام

ندخل معهم في تفاوض حضاري ، تصل انت وهم الى اتفاق حول تصفية هذه الاسلحة ، نحن اقترحنا ذلك والعرض ما يزال قائماً ، الطرف الآخر اسرائيل هو الذي يرفض ، واذا استطعتم اقناعه ، وانتم لديكم تأثير كبير عليهم ، فلن تكون هناك مشكلة حول اختلاف القرارات في مجلس الامن هل المسألة اختلاف في الصياغات ، ام المسألة هي جوهرية اي المشروعية الدولية .

طبعاً قرارات مجلس الأمن تختلف من قرار الى آخر ، ولكن ما هو الهدف منها ، الهدف هو تحقيق السلام والعدالة والانصاف .

القرارات التي صدرت عن مجلس الأمن بخصوص القضية الفلسطينية يفترض ان هدفها هو تحقيق السلام والعدالة والانصاف ، ولكن هذه القرارات لم تطبق حتى الآن ، والشعب الفلسطيني ما يزال يعاني من الاحتلال والظلم والارهاب وهذه حقائق معروفة ومكشوفة على التلفزيون ، اسرائيل قامت بعملية ضم في الجولان رسمياً وضمت القدس وهي مدينة عربية ، وحتى الآن المسؤولون الاسرائيليون يتحدثون عن الضفة الغربية ويسمونها « يهودا والسامرة » وقبل ايام قليلة اسحق شامير قال صراحة نحن نحتاج الى هذه الاراضي لأمن اسرائيل .

النتيجة بالنسبة للمواطن العربي بالنسبة لنا في العراق والأردن وفلسطين ، الشعوب والقيادات في المنطقة ، النتيجة العملية ، ان قرارات مجلس الأمن لم تنفذ ، ولم تتخذ ضد اسرائيل اجراءات ، لأنها رفضت تنفيذها ، بل على العكس انتم في الولايات المتحدة ، تساعدونها مالياً وعسكرياً ، وتساعدونها سياسياً في مجلس الأمن ، والاحتلال ما يزال قائماً في حين اتخذت بحقنا قرارات قاطعة وحاسمة ويصر على تنفيذها واذا لم تنفذ تطبق المقاطعة بأقصى صورها حتى الغذاء والدواء واخيراً التهديد بالحرب .

اذن المعايير المزدوجة واضحة اذا كانت المسألة صيغة نقاش قانوني ، حول هذا القرار او ذاك فلدي الكثير مما اقوله .

انا وانت نعرف كيف اتخذت هذه القرارات انت قلت لي انت في

المسؤولية في ٢٤ شهراً وانت لم تسافر الى اية عاصمة من العالم ، من اجل ان يصدر قرار من مجلس الأمن ، ولكنك سافرت عشرات الألوف من الأميال لكي تقنع الدول الاعضاء في مجلس الأمن ، بصدور القرار الأخير ، واعرف انا ايضاً كيف تمت القرارات الأخرى ، وماذا كان دوركم فيها .

اذن نحن ننظر الى هذه القرارات على انها قرارات امريكية ضد العراق ، واحد الأدلة على انها قرارات امريكية ضد العراق هو ، اننا وأنت نجلس هنا اليوم ، ان الحوار لا يجري بيني وبين الأمين العام للأمم المتحدة ولا بيني وبين وزير خارجية اثيوبيا وساحل العاج ورومانيا ، تحولت هذه المواجهة الى مواجهة بين امريكا من جهة ، والعراق من جهة أخرى ، نعم انتم لديكم حلفاء ونحن ايضاً لدينا حلفاء ، يمكن ان حلفاءنا لا يبدون على السطح مثل حلفائكم اي دول يمكن ذكر اسمائها وذلك بسبب الظروف المعقدة في المنطقة العربية ، ولكننا لسنا بعيدين عن شعبنا ، أقصد الأمة العربية ، العديد من العرب الى جانبنا ، واذ حصلت مواجهة بيننا ، سيكون لكم حلفاؤكم وسيكون لنا حلفاؤنا .

مرة اخرى نعود ، هل نمضي الى المواجهة ، أم نفتش عن طرق عملية عادلة ومبدئية نحو تحقيق السلام ، ونحن مقتنعون ومؤمنون ان السلام لا يتحقق في المنطقة إلا اذا كانت هناك تسوية شاملة لكل قضايا المنطقة وخاصة القضية الفلسطينية ، هذه هي ام المشاكل، هذه هي السبب الذي ادى الى الزعزعة وعدم الاستقرار في المنطقة .

انا اتخيل احياناً لو ان العراق بكل ما يعنيه الآن ، بقيادته الحالية بجيشه الحالي ، بامكانياته السياسية ، كان موجوداً في آسيا او في امريكا اللاتينية ، اذن لن يكون بيني وبينك ، اية مشاكل ، لأننا وكما قلت في السابق ، نحن لا نعتبر انفسنا اعداء للولايات المتحدة ، مشكلتنا مع الولايات المتحدة هي اسرائيل وتأثركم بالسياسة الاسرائيلية ، هذه هي المشكلة معكم قبل وبعد ٢ آب ، لو عالجنا هذه المسألة بشكل جدي وشمولي وعلى قاعدة المشروعية الدولية وعلى قاعدة العدل والانصاف فكثير

من الخلافات بيننا سنتغلب عليها ولن نجد انفسنا في وضع المواجهة ستجدني في واشنطن ، أبحث معك قضايا التعاون الاقتصادي والثقافي وكذلك اجدك في بغداد لنفس الهدف ، نحن لا نشكل تهديداً لكم ولمصالحكم وهنا سآخذ شيئاً من وقتك ، انتم لا تنظرون الينا من زاوية امريكية صرفة ، انتم احياناً كثيرة تضعون نظارات اسرائيلية على عيونكم وتنظرون الينا .

قبل أيام كانت تزورنا شخصيتان امريكيتان ، حاكم تكساس السابق كونالي ومعه شخص من ولايتكم في تكساس اسمه وايت ، يشتغل مع العراق منذ ١٥ سنة ، سألته قلت له ، اعطني انطباعك عن تعاملك معنا في السنوات الماضية ، قال ان تعاملي معكم كان مثمراً ونظيفاً ، قلت له ارجوك قل هذا للمسؤولين الامريكان عندما تعود الى بلادك .

نحن نمتلك قبل ٢ آب احتياطيات كبيرة من النفط ، وكنا نتعامل مع العالم بشكل مسؤول ، نحن كنا نبيع في السوق الامريكي ٧٠٠ ألف برميل يومياً من أصل ٣ ملايين برميل ، وهذه نسبة عالية جداً ، وهذا يعني ان بلداً مثل العراق ، يهمه الوضع الاقتصادي في الولايات المتحدة ، لأن البائع يهتم بوضع المشتري ، ومهما اسفرت عنه الأوضاع الحالية فالعراق لا ينوي تهديد المصالح الامريكية اذا اعتدي علينا سنرد بشجاعة واقدام ومسؤولية ، ولكن في كل الأحوال وعندما تزول الغيوم ، نحن لا نرغب في تهديد احد ولا تهديد الولايات المتحدة بشكل خاص .

من المؤسف اننا مقبلون على احتمال نزاع مسلح ، ونحن لا نعرف بعضنا جيداً ، وانتم لا تعرفوننا جيداً ، انكم ستحاربون بلداً لا تعرفونه ، واسمحوا لي ان اقول لك انكم ستندمون على ذلك .

قال بيكر ـ من الواضح اننا نختلف في عدد كبير من المسائل الجوهرية ، أنت قلت انكم لا تشكلون تهديداً لمصالحنا ، ولكن منذ زمن روزفلت كان واضحاً ان للولايات المتحدة مصالح كبيرة في الخليج ، الآن انتم لا تهددون هذه المصالح لا لأننا تحركنا بشكل سريع جداً حتى لا تهددوا

شركاءنا في التحالف من الدول العربية ، قلتم لهم حتى الصباح الباكر ، انه ليست لكم اية رغبة بغزو الكويت وهذه حقائق يجب ان نفكر فيها ، ليس انكم تهددون اليوم المصالح الامريكية الموضوع الرئيسي هل سيكـون هناك نظام عاصي مبني على المبادىء ونـظام دولي يسعى الى حمايـة هذه المبـادىء والقوانين ؛ انـا لا أشك في اعتقـادكم ، ولكن يذهلني بعض الشيء انـك متأكد جداً من صواب موقفكم تجاه غزو الكويت ، بينما استنكر العالم اجمع هذا الغزو ، حتى حلفـاؤكم وقد يكـونون معكم ، بمـا سيحدث من الآن فلاحقاً ، وكلنا قلنا في خـلال الشهور السـابقة ، انـه بالنسبـة لنا في هـذه القضية هناك عنصر مهم كبير ، هو الصواب مقابل الخطأ ، لا نستطيع ان ندع للعدوان طريقة لحل الخلافات بين الدول الكبيرة والصغيـرة تستطيـع رفض قرارات الأمم المتحدة ، وتقول ان كل الدول كانت تتبـع الولايـات المتحدة ، كالكلاب الصغيرة ، ولكن لو لم يكن موقفنا صحيحاً وعادلاً ، لم نكن نستطيع ان نجعل الدول الأخرى تتعاون وتتحالف بشكل لم يسبق له مثيل ، في هذه القضية اسأتم التقدير بشكل فظيع وأملنا ألا تقوموا بإساءة التقدير مرة اخرى .

دعنا نقول اننا لا نتبع ازدواجية فيما يتعلق بتنفيذ قرارات مجلس الأمن او بخصوص اسلحة الدمار الشامل انتم تعرفون ان اسرائيل نفسهـا كانت عـرضة للعـدوان وانها احتلت الاراضي في عملية دفـاعها عن نفسهـا ولا اعتقد انك ايضاً ستجادل ان هذا مشابه لما قمتم به في الكويت .

قال عزيز . . انا لدي تحفظ شديد على هذا الوصف .

قال بيكر . . حول اسلحة الدمار الشامل . . الولايات المتحدة ايضاً مهتمة باجراء الحوار حول هذه القضية وقد اقترحنا امكانية اجراء مباحثات بين اسرائيل وجيرانها العرب واجراءات لبناء الثقة كـما تم في أوروبا ولكن ليس كشرط لاستجابتكم لقرارات الأمم المتحدة او انسحابكم من الكويت دعني اقول اننا لا نثير كضجة كثيرة حول الدول التي في حوزتها اسلحة دمار شامل ولكن لا تستعملها كما نفعـل تجاه الـدول التي تمتلك هذه الاسلحـة وتستعملها وانا اخذت علما بالنقطة التي ذكرتها حول عـدم استخدام هـذه

الأسلحة ضد الاكراد ولكن هناك خلافاً بيننا ودعني اتفق معك حول ما قلته عن قرارات مجلس الأمن بغض النظر اين ومتى اخذت ولكن هناك فرق بين القرارات التي تدعو الى انسحاب غير مشروط والقرارات التي وضعت اسساً من اجل المفاوضات .

دعني اتحدث عما ذكرته بأن القيادة الفلسطينية وجدت فرصة ذهبية في هذه الأحداث لتدفع قضيتها أقول ان هذه كانت افضل مجادلة سمعتها ضد الربط لأننا نؤمن تماماً بأن العدوان يجب ألا يخلق فرصا والعدوان لا يستطيع ان يمدنا بأساس مستمر من اجل حل الصراع العربي الاسرائيلي .

انا سأحاول وأقول ان الفرصة الوحيدة للفلسطينيين ستخلق من خلال انسحابك وليس عدوانكم ولهذا السبب نحن غير راغبين في الربط بين القضيتين كلمة اخرى سريعة حول تعليقك حول الحرب الاقتصادية من قبل الكويت اعتقد ان الكويت كانت كريمة جداً في دعمها المالي للعراق في حربه ضد ايران في منتصف تموز كان هناك اقتراح في الأوبك حول اسعار النفط وقد وافقت الأوبك على سعر ٢١ و٢٢ دولاراً لا يمكن ان نقبل وكذلك المجتمع الدولي غزواً عسكرياً واستبعاد المواطنين نتيجة خلاف اقتصادي وخاصة وان الكويت قدمت مساعدة للعراق اثناء الحرب .

قال عزيز . . مهما كانت اختلافاتنا فإن اللقاء يبقى مفيداً وهو يساعد على توضيح الكثير من الأمور .

لقد ذكرتم مرتين او اكثر بأن حلفاءكم قد قالوا لكم اشياء حول نوايانا انا اعرف ما تقصد قصة الرئيس مبارك انا حاضر هذه القصة . . .

قال بيكر . . هذه واحدة .

قال عزيز . . ولكنها الأساسية حصل اجتماع في تونس في ١٥ تموز وانا القيت كلمة في ذلك الاجتماع فسرها المصريون تفسيراً خاطئاً وزعلوا وعندما علمنا بذلك اتصل رئيسي بالرئيس مبارك هاتفياً وقال له انت زعلان

على طارق فأنا سأرسل لك طارق ليوضح لك كل شيء انا اعرف الـرئيس مبارك منذ سنوات وعلاقاتنا طيبة ذهبت ودخلت الى مكتبه قلت له ها انـا موجود امامك تستطيع ان ترسلني الى سجن بأبو زعبل ضحكنـا ثم جلسنا تحدثنا عن موضوع الكويت لأن رسالتي الى الأمين العام للجـامعة العـربية كانت قد اعلنت وبعد انتهاء الحديث استأذنته بالسفر اذ كان لدي لقاء مع الملك الحسين قال كلا انت تبقى وتقابل الملك الحسين هنـا واتصل هـاتفياً بالرئيس صدام وقال له ان طارق باق هنا انا بقيت مساء جاءني اسامة الباز وقال لي ما رأيك ان نقوم نحن بمبادرة حول موضوع الكويت نحن الآن في جلسة تاريخية وليس من عادتي ان اتحدث بسوء عن رئيس دولة عربية حتى لو كان الآن يقف ضدنا ولكن لذكر حقائق التاريخ لا بد ان اقول ما سأقوله .

عندما قال الباز ان رئيسه يرغب بالتوسط في قضية الكويت شعـرت بالقلق لأنني اعرف الـرئيس مبارك جيـداً كنت قد التقيت معـه في الصباح ووجـدته يجهـل التاريـخ ماذا جـرى في المنطقـة ماذا كـان عليـه الحـال في العشرينات والخمسينـات والستينات وكـانت المعلومات التي تقـال له كلهـا مفاجآت وشعوري كدبلومـاسي انه عنـدما يقتـرح شخص من هذا النـوع التوسط في قضية فإن هذه الوساطة ستكون متسمة بالخربطة مع ذلك قلت له ان سعود الفيصل التقى مع رئيسي ووعد ان يأتي مرة اخرى للنـظر ماذا يفعل سعود قضينا ليلة في الاسكندرية والتقنيا مـع الملك الحسين في اليـوم التالي وعدنا الى بغداد جاء الرئيس مبارك بعد ايام قليلة واجتمع مع السيد الرئيس ثم خرجوا من الاجتماع وكنا ننتظر من الجانب المصري كان موجوداً عصمت واسامة وصفـوت الشريـف ومصـطفى الفقي ورئيس ديوان حسني مبارك زكريا ومن جانبنا انا والسيد رمضان والسيـد حمادي ووزيـر الاعلام السيد الرئيس خرج من الاجتماع يضحـك ويقول لـه اخي حسني لا تدع الكويتين يطمئنون لا تدعهم يطمئنون قبل الاجتماع شيء انت كدبلوماسي ماذا تستنتج بعده جاء الملك الحسين جرى نفس الحديث معه الملك الحسين استنتج استناجاً مختلفاً الرئيس لم يقل لـه ماذا سنفعـل ولكن الملك الحسين ذكي ويعرف تاريخ المشاكل ويفهمنا تماماً لذلك عنـدما ذهب الى الكـويت

قال لهم ان الوضع خطير جداً ولكنهم لم يهتموا بتحذيراته مع الأسف ان الرئيس مبارك لم يتصرف بدقة سواء كان بنية سيئة او لأسباب اخرى لا تخفى عليكم .

نحن لدينا تاريخ في التعامل مع بلدان المنطقة ونحن لم نكذب عليهم عندما نختلف معهم نعلن نحن رأينا بصراحة ونحن ندفع ثمناً كبيراً لصراحتنا ونحن ليس لدينا سياستان سياسة في الظاهرة وسياسة في الباطن .

قال بيكر قلتم هذا بقدر كبير من القناعة .

قال عزيز انا كنت شاهداً وهناك اخرون .

قال بيكر اعرف انك تقوله بدرجة كبيرة من القناعة ولكن هناك اخرين بجانب مبارك قالوا لنا انهم ضللوا او انه قد اكد لهم من قبل ممثلين من حكومتكم انه لن يكون هناك عمل عسكري تجاه الكويت .

ومرة اخرى هذا ليس الموضوع الجوهري الذي نناقشه .

قال عزيز . . اهميته تأتي المصداقية سواء كان العمل الذي قمنا به يعجبك او لا ولكن المهم المصداقية نحن مجتمعون الآن اذا وفقنا الله يمكن ان نواصل العمل في المستقبل لذلك يهمك وتهمني المصداقية في كلامك وكلامي اعتقد انك تتفق معي مهما كانت الخلافات .

قال بيكر . . قال اخرون ما قاله مبارك .

قال عزيز . . ولكن الملك الحسين قال شيئاً آخر .

قال بيكر ولكن الملك الحسين اتصل قبل الاحداث واكد انه لن يكون هناك غزو وكذلك فهد ومبارك وطلب بيكر من مساعدته جرلس ان تتحدث عن هذا الموضوع قالت السيدة جارلس عضوة الوفد الامريكي كنا قلقين لحجم الوجود العسكري على الحدود العراقية الكويتية وكذلك لبعض التصريحات حول سياسة الكويت. الرئيس بوش يشعر ان من المهم جداً ان يناقش هذه المسائل مع اصدقائه في المنطقة ومنهم الملك الحسين .

قال عزيز . . متى .

قالت السيدة جارلس بضعة ايام قبل الغزو وكذلك مع الرئيس مبارك . . الذي قال . .

قال عزيز . . هذا الاتصال جرى قبل العمل العسكري . . الملك الحسين قال انه سيذهب الى بغداد وهذا يعني ان هذا الاتصال حصل قبل ذهابه الى بغداد .

قالت السيدة جارلس لقد تحدث قبل وبعد الزيارة وبعد ان تحدث مع الكويتيين وكذلك تحدث بوش مع فهد في ٨/١ ليتكلما عن محادثات جدة وما هو شعور الملك لما حدث لأن المحادثات انتهت بسرعة .

قال عزيز . . انا متأكد ان الملك الحسين خرج بانطباع يختلف تماماً عن الانطباع الذي نقله مبارك لاحقاً وان الملك الحسين قال كلاماً للكويتيين يختلف عن كلام مبارك وانا مستعد لتدقيق هذا انا وانت سوية مع الملك الحسين .

قال بيكر . . انا سعيد بأن ارسل رسالة الى الملك الحسين وترسل انت رسالة له ولكن صدقني اني اعرف من محادثاتي الشخصية مع بعض هؤلاء بعد ما حدث في ٢ آب بأن الكويتيين والمصريين والسعوديين وغيرهم كانوا يعتقدون انه كان هناك تأكيد من حكومتكم بأن عملاً عسكرياً لن يتخذ ضد الكويت وانا اقبل ما ستقوله وارجو ان تفهم ان اخوتك العرب في المنطقة الذين كنت تتعامل معهم يعتقدون انهم ضللوا .

قال عزيز . . ان موقفهم الآن يوضح اسباب قولهم هذا لذلك اعطيك مثلاً عن دولة اخرى الملك الحسين الذي لا يؤيدنا في كل ما نقوله ولكنه لا يفتري علينا الآن مبارك وفهد وحكام الكويت السابقون هم في المعسكر الآخر . . اضاف الوزير ارجو ان تراجعوا لقاء الملك الحسين مع الرئيس بوش في منتجعه .

قال بيكر . . انا كنت هناك .

قال عزيز حول الموضوعات التي اثرتها أبين ما يلي :

انت تتحدث عن النظام العالمي النظام العالمي الذي يقوم على القانون الدولي ومبادىء العدل والانصاف انا معك انا اريد مثل هذا النظام ولكن مثل هذا النظام يجب ان يطبق على الجميع وليس على حالة واحدة من وجهة نظركم انتم فقط عليكم ان تأخذوا بعين الاعتبار وجهة نظرنا اهتماماتنا ما الذي يهدد امننا ما الذي يهدد مصالحنا اذا وفرتم ذلك سنشترك معكم ومع العالم في بناء هذا النظام العالمي مهما كانت مساحة العراق او عدد سكانه ففي نظام عالمي جديد يستطيع العراق ان يكون بلداً سعيداً لأن لديه امكانيات وعنده عمق حضاري وقيادة نشيطة لذلك النظام العالمي الجديد لا يخيفنا ولا يتناقض مع مصالحنا حول وصفكم لما قمنا به في ٢ آب وعدم اقتناعكم بأن ما قمنا به كان عملاً دفاعياً انت رجل مجرب وخبير وانت تعرف ان القوى تختلف لو نقارن بين الولايات المتحدة واليابان من الناحية العسكرية فإن اليابان هي قزم والولايات المتحدة هي عملاق ولكن في الجانب الاقتصادي اليابان تستطيع ان تزعزع اقتصادكم وانتم تشتكون وهناك خلافات عميقة بينكم .

بيكر . . ولكن نحن لم ولن نحمل السلاح ضدهم .

قال عزيز . . ولكنكم قمتم بذلك .
قال بيكر اذا هوجمنا نعم .

قال عزيز ولكن النظام السابق في الكويت كان عملاقاً اقتصادياً وكان يستطيع وقد فعل ان يهدد العراق في أمنه ووجوده . عندما تعود الى نقطة اخرى وهي وضع اسرائيل والاراضي العربية انت ذكرت مرتين او اكثر ان اسرائيل كانت ضحية لعدوان وقع عليها وتقصد احداث ١٩٦٧ .

إن هذا عرض خاطىء للتاريخ لأن اسرائيل هي التي بدأت بالضربة الأولى في حزيران ١٩٦٧ عندما ضربت مصر وسوريا هذه حقيقة معروفة انا كنت حياً وأتابع الاحداث وانت ايضاً والمؤرخون كتبوا عن ذلك اسرائيل احتلت الاراضي العربية كنتيجة لعدوانها في ١٩٦٧ وما تزال تحتفظ بهذه الاراضي عدا سيناء بعد ٢٣ عاماً بعد هذا الاحتلال وقد ضمت رسمياً

الجولان وهي جزء من بلد ذي سيادة والقدس التي لها قرار خاص من الأمم المتحدة يحدد طبيعتها اذن هناك حقائق مختلفة حول هذا الموضوع .

انا تناولت موضوع اسلحة الدمار الشامل كي اشرح لك موقفنا وبعد احداث ٢ آب والسبب الذي يدعوني الى ذلك انكم تتحدثون عن هذا الموضوع بشكل قوي انا سمعتك انت والرئيس بوش تقولان بأن العراق يشكل خطراً وأنا اقول لك كيف يمكن ان نعالج هذه المسائل اذا كان هناك اي خطر كما تتصورون فنحن مستعدون لمعالجة هذه المسألة بأسلوب يحقق التوازن في المنطقة ويوفر الأمن لجميع اطرافها .

اما حول الفرق بشأن من يستخدم ومن لا يستخدم فنحن شرحنا موقفنا ليس لدي ضمانات ان اسرائيل لا تستخدم فمن يضمن ذلك .

اذا قلت لي ان هناك ضمانات غير النزع الشامل لهذه الاسلحة فأنا اطمئن على كل حال في اي وقت من الأوقات عندما نسعى الى تحقيق سلام شامل ودائم في المنطقة فإن موقف العراق سيكون واضحاً وهو انه يرغب بازالة كل اسلحة الدمار الشامل وان تكون هناك ضمانات ملموسة كما تفعلون الآن انتم والاتحاد السوفياتي .

اما حول الفرصة الذهبية للقضية الفلسطينية فقد شرحت لك شعور الفلسطينيين هم يعرفون مصلحتهم هذا شعب معذب قاسى الكثير خلال الخمسين سنة الماضية وهو يعرف ما هي مصلحته لديه غريزته التي تدله على ذلك وفي نفس الوقت فإن القيادة الفلسطينية قيادة ذكية وهي تعرف من الذي يعبر عن مصلحتها ومن الذي لا يعبر عنها .

وحول تهديدنا لمصالحكم انت ترى في وجودك العسكري في المنطقة حماية لمصالحكم مقابل تهديدنا انا اقول لك ليست لدينا الرغبة في تهديد مصالحكم هذا هو موقفنا جربه في مرة سابقة قلت اننا لا نصدق بأنكم فعلتم ما فعلتم في ٢ آب حول قضية فلسطين وانا أقول مرة ثانية جربنا ضعونا في التجربة .

ما هي الاعتبارات التي لديك والمخاوف والشكوك .

قال بيكر انا سأختبرك الآن لدينا شكوك كثيرة نتيجة لما عملتموه في الكويت نتيجة رفضكم المستمر الالتزام بقرارات الأمم المتحدة تستطيع ان تتغلب على هذا ليس فقط مع الولايات المتحدة ولكن مع بقية المجتمع الدولي عن طريق الالتزام بهذه القرارات وارجوك ان تعتبر نفسك مختبراً هذا طلب يأتي قبل ستة ايام من الميعاد النهائي الذي قرره قرار الأمم المتحدة الذي لا تقبلونه .

ولكن اقول لك بنفس الصراحة بأن هذا التاريخ حقيقي جداً في عيون المجتمع الدولي اعتبر نفسك مختبراً في هذا الطلب وهذا سيسمح للعراق بأن يعيد نفسه للمجتمع الدولي وينهي التهديد الأكبر لامتكم وهو لا يمس القضية الفلسطينية ولا اسرائيل ولكن حقيقة انكم تستمرون على استحواذكم على جارة صغيرة في تحد للمجتمع الدولي الذي يقول لكم اتركوها . ارجوك صدقني اعتقد انه جيد عقد هذا الاجتماع بيننا .

لا اعتقد ان اي شخص في العالم سوف يقبل طرحكم حول دخولكم الكويت لا اعرف اي شخص في العالم بما فيه من يقول انهم حلفاء لكم من يقول انه دفاع عن النفس لذلك لن اكون اميناً اذا قلت اننا نرفض هذا لأنه لا يتضمن اية حجة انا لا اضع معتقداتك عرضة للتساؤل هنا ولكن هذا لن يجدي مع بقية العالم .

وحول الفرصة الذهبية حول النظام العالمي الذي قلتم انكم تريدون ان يكون موجوداً هذا ليس نظاماً تخلق فيه الفرص نتيجة العدوان هذا ليس النظام العالمي الذي نريده .

ودعني اقول انا اسف لأن هناك خلافاً في الرأي تجاه الحقائق حول القضية الفلسطينية والاراضي المحتلة .

حول موضوع احداث ١٩٦٧ طلب بيكر من السفير روس عضو الوفد الامريكي اذا عاد الشخص الى عام ١٩٦٧ ونظر الى تتابع الاحداث يجد ان الرئيس ناصر طلب من الأمم المتحدة ان تزيل قواتها من سيناء هذه

القوات كانت مصر قد طلبتها عام ١٩٥٧ وعندما استجابت الأمم المتحدة لهذا الطلب فإن مصر لم تحرك قوات كبرى الى سيناء فقط ولكنها اغلقت مضائق تيران وبالاضافة لذلك فإن المصريين حركوا خمس فرق الى الحدود .

قال عزيز في داخل حدودهم .

قال روس ولكن تجاه دولة لها مساحة صغيرة وفي نفس الوقت فإن وزير الدفاع المصري قال ان هذه القوات سترمي بكل اليهود الى البحر وفي هذه الظروف اسرائيل لم تنتظر وفي نفس الوقت قالت للاردن ابتعدوا عن هذا النزاع لكن النار فتحت من الجزء الأردني في القدس وبعد هذا ردت اسرائيل .

قال عزيز اذن النظرية التي استنتجها من كلام السيد روس انه عندما يكون هناك تهديد او استفزاز فإن هذا يعطي الحق للدولة ان تتصرف حتى بالعمل العسكري . . سيادة الوزير انت رجل قانون وانت تعرف ما يسمى بالحكم الغيابي انت تتحدث عن قرارات مجلس الأمن عبر خمسين عاما. العرب لم تكن لديهم مشاكل مع مجلس الأمن والعراق قبل كل القرارات عن مجلس الأمن حول النزاع العراقي الايراني قبل القرارات عندما كان قوياً وقبل القرارات كان يبدو للآخرين انه ضعيف وبقي ملتزماً بها وهذه القرارات شاركنا فيها وقدمنا افكارنا وتناقشنا مع اعضاء المجلس بشأنه وعندما صدرت قبلناها . الايرانيون كانوا هم الذين يرفضون لنأخذ القرارات التي صدرت بعد احداث ٢ آب بعد ساعات من الاحداث السفير الامريكي بيكر ذهب واخذ سفير النظام الكويتي الى مجلس الامن وقدم مشروع قرار الى المجلس ممثلنا الدائم لم يكن في نيويورك كان في طريقه الى بغداد في اجازة حضر الاجتماع نائب الممثل الدائم لم ادع انا للاجتماع لالقاء بيان وقفز المجلس فوراً الى الفصل السابع لأول مرة في تاريخ الأمم المتحدة .

ومن وجهة النظر القانونية الشكلية في ذلك الوقت الوضع كان في المنطقة كما يأتي .

قوات دولة اجتازت اراضي دولة اخرى نعم هذا صحيح ولكن هذا حصل في السابق عشرات المرات والمجلس لم يلجأ الى الفصل السابع من الساعات الأولى للازمة ولم يحصل ان مجلس الأمن ناقش مسألة دولتين من دون ان يدعو وزير خارجية الدولة المعنية للادلاء برأيه لماذا جرى ذلك . . .

قال بيكر نتيجة عملكم يا سيادة الوزير .

قال عزيز . . انتم لديكم تفسيركم ونحن لدينا تفسيرنا وصدرت بحقكم ادانات كثيرة حتى من قبل حلفائكم الحاليين ولكن بالطبع انتم لديكم حق الفيتو لذلك لا يستطيع احد ان يصدر قرارات ضدكم وعلى كل الذي حصل قد حصل هل يمكن ان يصدر قرار دون الاستماع الى الدولة المعنية اذن هذا قرار صدر بحكم غيابي .

اذا اتهم مواطن امريكي بتهمة وعقدت محكمة لمحاكمته ولم يدع للمحكمة ولم يأت بمحام قدير مثلك ليدافع عنه فإن هذا الحكم يكون باطلاً ومن حق هذا المواطن ان يستأنف هذا الحكم وما ينطبق على الافراد ينطبق على الدول .

ـ قال وزير الخارجية العراقي ـ القرار ٢٤٢ كان بالتفاوض كان هناك وزير خارجية مصر والاردن وسوريا واسرائيل والاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة كلهم عملوا لأسابيع لصياغة القرار ولكن القرار ٦٦٠ لم يصدر هكذا قلت انكم رفضتم اعادة التفاوض حول القرار ٥٩٨ ولكن القرار ٥٩٨ بُدىء العمل بشأنه في كانون الثاني ١٩٨٧ واقر في ٢٠ تموز ١٩٨٧ اي سبعة اشهر من النقاش بين العواصم وبين الممثلين زرت واشنطن وموسكو وباريس الخ والايرانيون كانوا يناقشون القرار بشكل غير مباشر اذن هذا قرار يكتسب مصداقية وقد خضع لمناقشة واعتبارات كل الاطراف نحن في ٢ آب اعلنا اننا سنبدأ عملية انسحاب انتم قلتم هذا كذب وغير صحيح .

قال بيكر ونتج في النهاية انه لم يكن صادقاً .

ـ قال عزيز ولكننا قلنا هذا الكلام وقدمنا بعض الشواهد ولكن انتم قلتم هذا غير صحيح وليس الأمم المتحدة .

القرار الثاني صدر بعد بضعة ايام من القرار الأول نحن ليس لدينا مشكلة مع مجلس الأمن كمؤسسة قائمة على حفظ السلام على أساس العدالة والانصاف اذا تصرف بهذا الشكل واذا تعامل مع جميع الاطراف بعدالة واذا سمح لهم بحضور المحكمة والدفاع عن انفسهم والاتيان بشهود .

قال بيكر هذه مجادلة قانونية عقيمة اولاً عندما انضممنا الى الأمم المتحدة كلنا وقعنا على اجراءات مجلس الامن واجراءات مجلس الامن تمت متابعتها في كل القرارات التي صدرت عنه ، القرار الأول تم تبنيه في وقت قصير وانت على حق والسبب لأن العالم كان وما يزال مذهولاً نتيجة فعلتكم وانتم قلتم ستنسحبون ونحن قلنا لن ينسحبوا وكنا على صواب وبعد ذلك قلتم اننا ادعينا ولم يصدق هذا احد انذاك ولم يصدقه احد الآن وفي الواقع سقطت كل هذه الادعاءات .

اذن لا يمكن ان تعمل على نظام عالمي جديد بمؤسسة مسؤولة عن سلام العالم ونعمل على اساس ان الدول ستعمل على قاعدة ان الدول ستختار وتحترم القرارات التي يحبونها ان نائب ممثلكم الدائم كان هناك وبصراحة ان العالم يؤمن بأن ما فعلتموه في الكويت يبرر اتخاذ هذا القرار ولذلك كان التصويت عليه لقد كانت هناك مناقشة في الجمعية العامة حيث صوتت كل دول العالم في اتجاه والعراق فقط في اتجاه اخر والعراق كان ممثلاً هناك وشارك في هذا النقاش الاجتماعات على مستوى وزير الخارجية انت دعيت لكي تحضر وانت اخترت ألا تحضر .

- قال عزيز اني لم اتسلم اية دعوة .

قال بيكر انت كنت ممثلاً من قبل ممثلكم الدائم والسبب في رفض الموافقة على طائرتك هو لأن العراق كان يحتجز رهائن مدنيين ودبلوماسيين انتهاكاً لجميع القوانين الدولية ولا اعتقد ان هذا السلوك يساعد موقفكم هذا اصبح في ذمة الماضي ولكن لا استطيع ان اتجادل معك لساعات ولا اثير هذا .

ـ قال عزيز انا وزير خارجية وكنت اريد الذهاب للأمم المتحدة التي مقرها في بلدكم قلت اريد ان اتي بطائرة خاصة وفي كل زياراتي السابقة كنت استعمل طائرة خاصة .

قال بيكر ليس لدينا اعتراض ولكن عندما تحتجزون مدنيين امريكيين ضد رغبتهم فيبدو من الصعب محاولة ارضائكم او ارضاء دبلوماسييكم .

ـ قال عزيز افهم ما تقوله ولكنني ممثل دولة مدعوة لحضور اجتماعات الجمعية العامة وانتم ملتزمون بموجب اتفاقية المقر .

قال بيكر نعم نقدم سمة الدخول وليس تقديم الخدمات ولكي لا نخرج بخلاف حول هذا الأمر فالسبب كما قلت كان احتجازكم رهائن ابرياء كدروع بشرية .

ـ قال عزيز في العام الماضي اضطررنا لعقد الجمعية العامة في جنيف .

قال بيكر عرفات لا يمثل دولة عضواً في الأمم المتحدة وهو ايضاً لم يقدم طلباً رسمياً للحصول على سمة .

ـ قال عزيز لقد اعلنتم انكم لن تعطوه السمة .

قال بيكر هذا ليس صحيحاً كما ان الموضوع حصل في الادارة السابقة وكنت حينها مواطناً عادياً .

ـ قال عزيز اننا نتحدث عن التزامات الولايات المتحدة وليس عن هذه الادارة او تلك .

قال بيكر ولكننا ملتزمون بالتزاماتنا القانونية اضافة اريد ان اسألك هل رأيت تقرير منظمة العفو الدولية حول احتلالكم للكويت .

ـ قال عزيز : هذا التقرير مليء بالافتراءات انا اعرف ان بعض الاحداث قد وقعت هناك في المدينة بسبب التغيير الذي حصل ووجود عدد كبير من الأجانب وهذا يحصل عندكم عند انقطاع القوة الكهربائية تماماً

الذي حصل في نيويورك ليلة واحدة عام ١٩٧٧ حصلت اعمال قتل ونهب وانتم بلد متحضر فكيف اذا ما حصل تغير في السلطة في منطقة سكانها في ذلك الوقت اقل من ربع الاجانب .

ان الكويتي الذي يملك قصراً جميلاً ومليئاً بالتحف ترك خادماً هندياً وذهب يصيف بالرفييرا الفرنسية وتغيرت السلطة فالهندي يستطيع ان يأخذ ما يشاء .

قال بيكر هل تعتقد ان الهنود هم الذين فعلوا تلك الأعمال .

- قال عزيز ان العراقي الذي فعل عملاً من هذا النوع اعدم علناً وقد اعدمنا ضباطاً انتم لديكم انتقادات كثيرة لنظامنا ولكن ليس من بينها تساهلنا في السرقة .

قال بيكر ان التقرير وثيقة درامية شديدة منظمة العفو الدولية منظمة مسؤولة عبر منظمة لطرف معين وكما قلت اننا نتابع الموقف خلال الشهور السابقة ولم نر ان هناك اي عمل تأديبي تجاه العساكر وسيكون مفيداً لو كلفتم شخصاً لكي يحضر لكم هذا التقرير الذي يفضح بشدة اعمالكم في الكويت .

- قال عزيز هل تعرف انه في النظام السابق للكويت هناك ثلاث درجات للمواطنة مثل ما موجود في جنوب افريقيا التي يطبق العالم المتحضر العقوبات عليها ولكن منظمة العفو الدولية لم تشر الى ذلك في تقاريرها ومن المؤسف انكم ترسلون ابناءكم كامة ديمقراطية للدفاع عن نظام من هذا النوع .

قال بيكر النقطة الاساسية هي مبدأ عدم مكافأة العدوان غير المستفز وهي في غاية الأهمية ونحن لا نستطيع ان نجلس صامتين ونرى تغييراً سياسياً نتيجة العدوان وبغض النظر فيما اذا احببنا النظام السابق لهذه الدولة الصغيرة ام لا فالقضية هي ان احداث تغيير سياسي يتم من خلال الحوار والتفاوض وليس من خلال العدوان .

ـ قال عزيز : مسألة الاستفزاز شرحتها ولدي وثائق منشورة وفي المرة القادمة عندما نتناقش حول هذا الموضوع سأطلب من السيد روس ان ينضم الى وفدنا لأن النظرية التي اعتمدها في شرح احداث ٦٧ تسمح للدولة عندما تشعر في خطر ان تتصرف بالطريقة التي تراها هي ملائمة ومع ذلك اذا كان الموضوع موضوع نزاع قانوني فنحن مستعدون للدخول في مثل هذه المناقشة .

لم تتح لنا فرصة للحديث معكم إلا هذا اليوم ولا مع حلفائكم وخاصة في اوروبا تحدثنا فقط مع اثنين من الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن السوفييتي والصيني ولم تتح لنا فرصة حضور مجلس الأمن في اليوم الأول لنعرض قضيتنا طبعاً عندما نعرض قضيتنا لا يعني هذا بالضرورة ان يقتنع بها الآخرون ولكن على الأقل نعطي الفرصة وفي النهاية ومهما كانت الخلافات بيننا حول تاريخ احداث المنطقة خلال العشرين او الاربعين سنة الماضية فنحن مستعدون كما قلت لك واؤكد ذلك بالقبول بحكم المشروعية الدولية وقواعد العدل والانصاف عندما تطبق على جميع الحالات وبمشاركتنا ومشاركة الاطراف المعنية حيث تتاح لنا فرصة لعرض قضيتنا كما تتاح للآخرين الفرصة لعرض قضيتهم بأسلوب منصف وعادل يشعرنا اننا لا نعامل بمعايير مزدوجة وحسب هذه المبادىء والقواعد نحن مستعدون للعمل معكم ومع الآخرين لاقامة السلام العادل والدائم في المنطقة والمشاركة في بناء النظام الدولي الجديد .

قال بيكر دعني اعود لما قلته هذا الصباح عندما قلت انني انتقل من الجانب المظلم من العرض الى الجانب المشرق دعني اؤكد لن تكون هناك اية مفاوضات بالنسبة لهذه القرارات سواء اتفقت على اتخاذها ام لا فإن المجتمع الدولي مؤمن بهذا انا استمعت باهتمام شديد لما ذكرته وانا اقدر نغمة ما قلته وارجو ان يكون الشيء نفسه من قبلك استمعت باهتمام لتقديرك لما يحدث اذا حدث صراع واذا سمحت لي في روح الابلاغ وليس التهديد اود ان اقول كلمة اخرى تجاه هذه النقطة .

اعرف انه نتيجة خبرتكم في الحرب مع ايران تعرفون التكلفة في الحرب واشك في قناعتكم بهذه القضية او تقديركم لما ستواجهونه هذا اعتقادكم ولكن دعني اضيف ارجوك ألا تجعلوا قادتكم العسكريين يقنعونكم بأن الاستراتيجية التي استخدمت ضد ايران ستنجح هنا وانا اقصد المجتمع الدولي انكم في الحقيقة ستواجهون قوة مختلفة تماما نحن سمعنا تصريحاتكم انه لو جرى هناك صراع ستكون هنا اصابات كثيرة ولكن في اعتقادنا هذا لن يحدث اعتقد انه من المهم جداً وهذا ليس تهديداً ولكن فقط لتبليغكم ما هو اعتقادنا انه بسبب تفوق قوات المجتمع الدولي هناك فنحن من سيحدد شروط اي صراع وليس انتم وانا لا اقول هذا لأعني بأنكم لا تقدرون التكاليف الكبيرة للحرب او اننا لا نقدر، انا اقدر انكم تقدرون ذلك ولكن يجب على من يقوم بحساباته ان يجري ذلك على اكبر قاعدة ممكنة من المعلومات .

اعرف انك لا تريد ان تجيب على ما قلته ولكننا انجزنا محادثة جادة جداً نحن هنا بنية حسنة ونسعى الى حل سلمي لهذه الأزمة بالرغم من اني اعرف انك لا تتفق على هذه النقطة بالنسبة لنا وبالنسبة لشركائنا في التحالف ان منتصف ليلة ١٥/١ هو تاريخ حقيقي جداً الوقت بدأ ينقضي في منتصف ليلة ١٥/١ وهو ستة أيام على مهلة او تأجيل سواء اخترت ان تصدقنا او لا فهذا شأنكم .

اضاف بيكر هناك نقطتان اخريان اريد ذكرهما وسأقولهما لمجرد التثبيت انت ذكرت بنما وامل ان تلاحظوا مدى السرعة التي خرجنا بها من بنما انا اقترحها عليكم كمثال الشيء الثاني اذا كان ممكنا كزميل دبلوماسي الحصول على تأكيدك الشخصي بأن جو ولسن القائم بالأعمال في بغداد والدبلوماسيين الاربعة الاخرين يستطيعون ان يغادروا بغداد دون اي تأجيل او تأخير او قيود .

ـ قال عزيز : سيادة الوزير لقد اشرتم في حديثكم الأخير الى الفوارق بين الحرب مع ايران وبين ما يمكن ان نواجهه في حالة قيامكم

بالعمل العسكري ضدنا لقد عالجت هذا الموضوع في السابق ولا بأس من العودة اليه من اجل الايضاح ان العسكريين في بلادنا رجال شجعان ولكنهم ليسوا متهورين ولهم خبرة طويلة في الحرب ولهم خبرة طويلة في معرفة كفاءة كل سلاح من اسلحة الحرب سواء كان الأسلحة الجوية او البرية او البحرية وهم يتابعون تحشداتكم بشكل دقيق ولديهم دراسات صحيحة عن اسلحتكم اعرف ان المواجهة بيننا وبين ايران تختلف عن المواجهة التي تنوون القيام بها نحن نعرف هذا ولكن الحرب مع ايران لم تكن نزهة كانت حرباً صعبة جداً بكل ما تعنيه الكلمة بجوانبها العسكرية وبجوانبها السياسية والنفسية ومع ذلك تحملنا وخرجنا منها منتصرين نحن لسنا الذين نحكم على مقدار تحملكم لنتائج الحرب واعتقد انه ليس من الصواب من جانبكم ان تحكموا على تحملنا لنتائج الحرب نحن لدينا خبرتنا ولدينا تقديرنا والأهم من هذا نعرف عزمنا نحن نشعر بأننا مظلومون هذا هو شعورنا وعندما يكون هناك مثل هذا الشعور لدى شعب وعندما تفرض عليه الحرب فهو سيقاتل نعم انتم قوة كبيرة ومعكم امكانيات دول اخرى ولكن لا تشكوا اطلاقاً بعزم شعبنا على الصمود ونحن نعيش في منطقة مترابطة بمشاعرها وفي تاريخها وهذا يخلق تعقيدات كبيرة جداً في حالة نشوب حرب بين بلد عربي مسلم وبين قوة اجنبية مثل الولايات المتحدة .

قال بيكر ستحاربون قوى عربية

ـ قال عزيز اعرف ان هناك قوات تابعة لدول عربية ولكن بروح الصراحة التي سادت اجتماعنا هذا انت قدمت لي بعض المعلومات على شكل نصائح وانا سأسمح لنفسي ان اقدم بعض التقديرات على شكل نصائح عندما تنشب الحرب بين بلد عربي ومسلم وقوى اجنبية مثل الولايات المتحدة وبريطانيا واخرين فإن المقاتلين لن يتذكروا انهم يقاتلون من اجل قرارات الأمم المتحدة هذا اهتمام جدي في زمن السلم وخاصة بين السياسيين والدبلوماسيين والقانونيين ولكن عندما يدخل الناس في معركة وتشتعل النيران وتسيل الدماء فإن الناس تعود الى اصولها واحياناً تتصرف

بدافع الغريزة وانا اتحدث هنا عن تجربة قريبة نحن كنا في حرب قبل سنتين ونصف ولدينا تجربة مباشرة لذلك فإن الحشد الذي جمعتموه لن يلغي الحقيقة الكبيرة من ان الحرب ستكون بين العراق والولايات المتحدة صحيح هناك بريطانيون ولكن عددهم قليل وفرنسيون اقل والآخرون اقل اما المصريون والسوريون وغيرهم من العرب والمسلمين فقد تقول لكم قياداتهم بأنهم سيشاركون معكم ولكن في منطقتنا الجندي لا يقاتل بالاوامر وانما يقاتل بدافع الاقتناع انتم دول مؤسسة منذ فترة طويلة جداً انتم منذ مائتي سنة بريطانية دولة قديمة ربما هناك نظام في الحرب بحيث ان الجندي يقاتل سواء أكان مقتنعاً سياسياً أم لا ولكن في منطقتنا الأمر يختلف وتجارب الماضي تؤكد ذلك واقول لك ايضاً بصدق بسبب خلفية علاقاتكم مع اسرائيل واذا ما قمتم بعمل عسكري ضد بلد عربي فإن الشعور ضدكم سيكون معادياً في المنطقة وفي كثير من البلدان الاسلامية وفي الجانب العسكري الصرف صحيح اننا لسنا قوة عظمى ولم ندع اطلاقاً مثل هذه المكانة فنحن نعرف حجمنا تماماً ولكننا نملك قوة مهمة وهذه موجودة على ارضنا نقاتل على ارضنا .

قال بيكر هل تضع الكويت في هذا التعريف !

- قال وزير الخارجية انت لم تقطع هذه المسافات على سيارة هذه المناطق متشابهة من حيث الطبيعة من الناحية الجغرافية هناك حوض دجلة والفرات ثم جنوبه في العراق والسعودية هناك ما يشبه الصحراء وبعض الاجزاء صحراء ارضنا ليست صحراء تماماً بالمعنى الحرفي للصحراء فعندما يسقط المطر ينمو العشب ولكن بسبب نقصان المياه فهي تبدو وكأنها صحراء لذلك سيادة الوزير نحن لا نريد الحرب ولكننا لا نخشى الحرب بكل ما تعنيه من اسلحة وامكانيات كالتي لديكم واقول هذا ليس بدافع الغرور واقوله لسببين الأول حاولت ان اشرحه لك وسأعيده باختصار نحن نعيش الحرب وتهديدات الحرب منذ عشرات السنين ومنطقتنا تعيش حالة تكاد تكون حالة احباط ويأس من المستقبل وشعور الناس ازاء الحياة شعور قدري

وكـذلك ازاء المـوت جانب منـه بسبب العقيدة الـدينية سـواء المسلمين او المسيحيين لأنهم يؤمنون بالجنة وان هناك حياة اخرى أفضل من هذه الحياة وهذا موجود في الانجيل وفي القرآن والناس عنـدنا يـأخذون هـذا بجديـة وكحقيقة انسانية عندما لا يجد الانسان حياة مرضية في الارض فـإن الموت يهون بالنسبة له هذه حقيقة انسانية والحقائق الانسانيـة نسبية حينـما توجـد امكانية لحياة افضل فالتعلق بالحياة يكون اشد ونحن كنا نموت خلال العقود المـاضية بسبب النـزاعات المـوجودة في المنـطقـة واسـاسـاً الصـراع العـربي الاسرائيلي نموت على أقساط .

وكما شرحت لك الوضع في عام ١٩٩٠ وكنت مخلصاً في شرحي كان الشعور في بلادنا وفي المنطقة اننا مقبلون على دورة موت جديدة بسبب مـا شرحته لك من تهديدات اسرائيلية والوضع المأسـاوي في الأراضي المحتلة والحالة التي وضع فيها العراق لكل هذه العوامل هناك شعور بالاطمئنان اذا الحـرب وقعت فـإنها قـدر يمـوت من يمـوت ويبقى من يبقى ومن النـاحيـة السياسية لم يحصل في تاريخ المنطقة ان نظاماً سياسيـاً دخل في معـركة مـع اسرائيل او مع الولايات المتحدة وخسر سياسياً خذ تجربة عبد النـاصر عام ١٩٦٧ هزم هزيمة عسكرية كبيرة وغير مبررة نحن نعرف كعرب نعرف انها غير مبررة واستقـال ولكن الجماهـير اعادتـه الى السلطة وعندمـا غاب عن المسرح لم يكن ذلك نتيجة انقلاب سيـاسي او ثورة لقـد مات ميتـة طبيعية وهذه حقيقة يجب انْ تؤخذ بالاعتبار نحن نرغب في نية ان نصل الى حـل سلمي ولكننا نعتقد بعمق ولا يمكن زعزعة هذا الاعتقاد بأي شكل انه لا يمكن تحقيق سلام في المنطقة اذا لم تحل القضية الفلسطينية هناك سؤال هل حل المشكلة الحالية سيؤدي الى السلام .

قال بيكر ان حل هذه المشكلة لا يمكن ان يحقق السلام بين العـرب واسرائيل ولكن يستطيع ان يمنع حرباً مدمرة وحرباً ستكون مدمرة اسـاسـاً لشعب العراق .

ـ قال عزيز قبل سنـوات كنا في حـرب مع ايـران انتهت الحرب ولم

نحصل على السلام انت قلت لي انه يمكنكم ان تبذلوا جهوداً اضافية في حالة حل هذه المشكلة لحل النزاع العربي الاسرائيلي وذكرت ان الجهود التي بذلتها شخصياً انا اقول لك بصدق نحن لا نثق بهذه الوعود وارجو ألا تعتبر هذا نوعاً من الكلام المسيء هذا هو شعور العراقيين والفلسطينيين .

قال بيكر اولاً دعني اقل انه ليس وعداً .

ـ قال عزيز انت اشرت الى خطاب الرئيس بوش في الجمعية العامة .

قال بيكر أنني لا اقترح عملاً خاصاً في هذا الصدد لاستجابتكم لقرارات الأمم المتحدة انا فقط كنت اوضح موقف الولايات المتحدة .

ـ قال عزيز ولكن هذا ما نسمعه من مصادر مختلفة منذ حصلت الاحداث الاخيرة انتم زرتم المنطقة مرات عديدة ولكن لا اذكر انك زرت المنطقة قبل ٢ آب وبالنسبة لبلادنا لم يزرنا سوى السيد كيلي .

قال بيكر لقد ذهبت الى المنطقة مرات عديدة للمالية لقد كانت لدينا اشياء كثيرة مهمة مثل وحدة المانيا والعلاقات مع الاتحاد السوفييتي .

ـ قال عزيز اعرف كنتم دائماً مشغولين وقضايانا تأتي في آخر القائمة وفي حديثي عن الحوار بين اسرائيل والفلسطينيين وهذه النقطة قضيت الكثير من وقتي بشأنها وقد اقتربنا كثيراً وان لم نحقق النجاح من الواضح ان هذه القضية احدى المشاكل الكبرى في المنطقة .

ـ قال عزيز ـ انا لدي فهم آخر ولدي اسبابي . الفلسطينيون كانوا يبلغوننا اولاً بأول ونعرف ما كان يقال ويعمل وكان تقديرنا ان ما يجري لا يحل القضية الفلسطينية على أساس عادل وإنما هو مجرد كسب للوقت وذلك في الوقت الذي تستمر فيه اسرائيل في الاحتلال وفي اقامة المستوطنات وتنظيم هجرة اليهود السوفييت .

قال بيكر ـ اني لم ادخل في هذه الجهود لأكسب وقتاً ، ولربما كنت وحيداً ولكني قلت لم يكن هذا سبب بذل جهودي .

ـ قال عزيز ـ اني لا أتحدث عن النيات ، ولكن عن النتائج لقد قلت ان تاريخ ١٥/١ هو حقيقي ، ونحن لم نجادل في هذا ، ولكننا قلنا اننا لم نعترف بالقرار الأخير لمجلس الأمن ، وكذلك القرارات الأخرى لأنها ظالمة ومجحفة وانها صدرت كأحكام غيابية ، ضد بلد مستقل هو العراق ، لذلك فالتعامل مع هذا التاريخ هو امر متروك لكم . وأقول لك بالنسبة لنا ، الأمر لم يتغير ، انا قلت لكم منذ بداية الأحداث ونحن نتوقع العمل العسكري ، وقبل صدور القرار الاخير من مجلس الأمن انتم والسيدة تاتشر كنتم تقولون ان المادة ٥١ من الميثاق كافية لعمل عسكري ، وكنا نأخذ هذه التصريحات على محمل الجد .

الآن انا مسرور ان هذا اللقاء قد تم ، صحيح ان الخلافات عميقة بيننا ولكننا استطعنا تبادل وجهات النظر ، ولو حصل هذا في وقت مبكر ، ربما كنا حصلنا على نتائج افضل ، الآن انتم تضعون موعداً نهائياً .

قال بيكر ـ المجتمع الدولي ، قال هذا منذ خمسة واربعين يوماً .

ـ قال عزيز ـ المهم هناك تاريخ تشيرون اليه ، والوقت المتبقي قصير جداً ولو اننا فكرنا في عملية دبلوماسية جديدة ، فإن الوقت لا يسمح بمثل هذه العملية ، انا لا ادري ماذا يعني هذا الموعد بالنسبة لكم ، اذا كنتم تعنون ان بعده يمكن ان تشنوا الحرب ، طبعاً باستطاعتكم ان تفعلوا ذلك ، ولكن اذا كنتم مهتمين بالمزيد من المحادثات ، فيمكن ان تكون هناك محادثات ، وعندما تلمسون انكم في وضع يدفعكم للقيام بالحرب يكون الأمر متروكاً لكم .

انا لدي اقتراح ، سبق للرئيس بوش ان اقترح ان ازور واشنطن ، وان تزور انت بغداد ، ونحن وافقنا على هذا الاقتراح ، واختلفنا على المواعيد انا اقترح كما اقترح بوش ، ان اقوم انا بزيارة واشنطن ، واذا حددت لي موعداً فيمكن ان نتفق عليه ، وان تقوم انت بزيارة الى بغداد ، انا شخصياً يهمني ان التقي مع الرئيس بوش ، لكي انقل انطباعاتي عن اللقاء الى رئيسي ، وان رئيسي لا يعرف الرئيس بوش ، وكذلك الرئيس

بوش لا يعرف رئيسي ، وكل واحد يسمع عن الآخر من مصـادر مختلفة ، بعضها يمكن ان يكون مغرضاً ، وستتاح لك الفرصة لمعرفة الرئيس صدام حسين ، وان تنقل انطباعاتك المباشرة الى رئيسـك ، واعتقد ان مثـل هذه العملية ، في تصوري ، يمكن ان تكون مفيدة هذا مقترح من جانبنا واترك الموضوع لكم .

قال بيكر ـ هذا اول اقتراح من جانبكم من اجل محادثات مباشرة ، ويأتي قبل ستة ايام ، لما نقول انه تاريخ حقيقي ونهائي ، عندما قدم الرئيس بوش اقتراحه ، كنا عـلى استعداد لاستقبـالك في السـابع عشر من كـانون الأول ، وطلبنا منكم فقط ان تحددوا ميعاداً لزيارتي الى بغداد ، واقترحنا ان تختاروا اياً من خمسة عشر يوماً ، ولكنكم اصررتم بأن تاريخاً واحداً مقبولاً وهو يقع ٧٢ ساعة فقط قبل انتهاء الميعاد النهائي ، وقلنـا ذلك في السـابق وأقوله الآن ، انكم اخترتم هذا التاريخ للتلاعب بالميعاد النهائي ، والرئيس بوش ، قال دعني اقول لك ، انـه بعد انسحـابكم من الكويت ، واعـادة الحكومة الشرعية للكويت سيسعدني ان اتي الى بغداد .

انـا احب ان احصـل منـك عـلى جـواب بـالنسبـة الى جـو ولسن والدبلوماسيين الأربعة الآخرين ، اننا قلنا في مناسبات عديدة قبل العشرين من كانون الأول ان يوافق العراق على اي من التواريـخ الخمسة عشـرة ، بدلاً من ان تتلاعبوا بما يؤمن المجتمع الدولي بأنه تاريخ نهائي وحقيقي .

ـ قال عزيز ـ نحن حقيقة لم نفهم موقفكم من مسألة المواعيد ، انتم اقترحتم زيارة الى واشنـطن والى بغداد ، والـرئيس بوش اقتـرح ان تكون زيـارتي في النصف الثاني من الاسبـوع الذي يبـدأ في العـاشر من كـانـون الأول ، نحن جلسنا انا وزملائي في الوزارة ، لنبحث الموعد في ضوء هذا المقترح ، وجدنا ان النصف الثاني من ذلك الاسبوع يقـع يوم الاربعـاء او الخميس .

قال بيكر ـ اي يوم من الثلاثاء الى الجمعة كان ملائماً فقط كنت انتظر عودتي من تكساس .

- قال عزيز - اذا ذهبنا الاربعاء سيكون شامير في واشنطن . شيفاردنادزة هناك ايضاً ، وستكونون منشغلين ، وأنا لا اريد ان اكون في واشنطن في الفترة التي يكون فيها شامير .

قال بيكر - قلنا حسناً تعالوا يوم السابع عشر .

- قال عزيز - تعرفون السفر يحتاج الى نهار كامل وكذلك الحاجة للراحة من السفر ويتم اللقاء الجمعة بعدها يأتي السبت والأحد وكنت راغباً برؤية الناس لدينا اصدقاء اردنا الحديث معهم اقترحت الاثنين كي نذهب عطلة الاسبوع .

نحن اقترحنا يوم الثاني عشر لزيارتك وانتم زعلتم وقلتم هذا سيؤدي الى استغلال يوم الخامس عشر نحن لن نفهم كان بامكانك القدوم في الثاني عشر .

قال بيكر - كان من الممكن ان تروني في بغداد خلال خمسة عشر يوماً .

- قال عزيز - كان باستطاعتك القدوم في الثاني عشر .

قال بيكر - وكنا سنتحدث عن تأجيل التاريخ المحدد في الخامس عشر .

- قال عزيز - انت لم تأت ، وكان باستطاعتك عند عدم رؤية نتيجة ان تعود لواشنطن وتبدأون الحرب يوم ١٥ ثم اننا قلنا عبر صديقنا المشترك غينشر ، ان هناك قاعدة ان كل رئيس يحدد موعد استقبال الوزير الآخر ، واذا وافق الجانب الامريكي على المقترح فنحن على استعداد ان نحدد للسيد بيكر ، موعداً اقرب من يوم ١٢/١ .

قال بيكر - هذا لم ينقل لنا ، ولكن اذا اردت ان تبدو عملياً لماذا لم تقبل عرض الرئيس بوش .

ـ قال عزيز ـ المقترح الأول للرئيس بوش ، انه يرغب بارسال بيكر الى بغداد ، بين ١٥ كانون الأول ، و١٥ كانون الثاني .

قال بيكر ـ وذلك في وقت مناسب للجانبين ، ولم يكن مناسبا لكم ، إلا اليوم الثاني عشر ، ولم يكن مناسباً لي القدوم بعد اليوم الثالث ، رئيسكم استطاع ان يقابل محمد علي كلاي ، وكونالي وهيث ، ولكن الحقيقة ان لم يكن له وقت خلال خمسة عشر يوماً ليقابل الوزير بيكر ، انتم اخترتم ذلك لذا لا استطيع ان اتي الى بغداد .

ـ قال عزيز ـ ذكرت زيارات لبغداد وهذه تمت بترتيب مسبق ، وقد انتظر بعضهم اياما ، وزيارتك تختلف ، انت تقابل الرئيس يوم وصولك او في اليوم التالي بعد استراحتك ، على كل هذا مقترحي ، نحن نرغب بمواصلة المباحثات ونرغب ان التقي مع الرئيس بوش ، وانت مع الرئيس صدام ، واذا كنتم اتخذتم قراراً بالحرب فبإمكانكم ان تنفذوا هذا القرار في أي وقت .

قال بيكر ـ اننا لم نأخذ هذا القرار ، ولا نريد ان نأخذ هذا القرار ، ولكن الحرب بدأت في ٢/٨ ، وما نحاول ان نقوم به ، هو ان نعكس هذا العدوان ضد دولة عربية صغيرة ، لقد مضت خمسة شهور ورأينا اثني عشر قراراً للأمم المتحدة لذا فالوقت للحديث بدأ ينقضي انه وقت لاجراء فعلي من قبل العراق لكي يستجيب لقرارات الأمم المتحدة .

قال عزيز ـ لدي سؤال ، لماذا لا تشجعون ما يسمى بالحل العربي ؟

قال بيكر ـ لا اعرف ما هو هذا ، توجد دول عربية تقول ان الحل هو قرارات الأمم المتحدة ، وانا لا اعرف اية دولة صوتت ضد هذا ، وكما قلت لا توجد دولة عربية لم تدن غزوكم للكويت ، قد يكون هناك متحالفون معكم بشكل آخر مثل السودان واليمن والى حد ما الاردن ، ولكن هؤلاء ايضاً ادانوا غزو الكويت فما هو الحل العربي .

اننا نعمل على حل دعمته ست من دول الخليج وسوريا ومصر

والمغرب وعدد كبير من الدول العربية ، تـريد تنفيـذ هذه القـرارات فماذا تقصد بالحل العربي ؟

ـ قال عزيز ـ اذا كنت تتحدث عن قرار قمة القـاهرة ، فهـذا قرار باطل شرعياً ، باستطاعتك ان تكلف مستشارك القانوني ، ان يدرس المادة السادسة من ميثاق الجامعة العربية ، هذه المادة تشترط الاجماع في اي قرار من النوع الذي صدر في ذلك الاجتماع ، وكثير من القادة العرب يعتبرون مـا حصل في القـاهرة مهـزلة ، تسـأل ما هـو الحل العـربي ، هناك حلول عربية ، كان هناك وضع في لبنان ، وتم حل عربي لهـذا الوضـع ، واتفاق الطائف انتم ايدتموه ، اذن هناك تاريخ وتجارب سابقة تسمح بالتفكير بحل عربي ، اي ان يجتمع عدد محدود في البداية من القـادة العرب ، من بينهم العراق والسعودية ، ويفكرون بحلول ويمكن لهـذه الحلول ان تعرض عـلى الهيئة الدولية في المستقبل .

انا قابلت الرئيس اليمني ، بعد لقائك به في صنعاء ، وهو قال لي انه قال لك بأنكم تدخلتم في اجتمـاع الربـاط بين الملك الحسن والـرئيس بن جديد والملك حسين ، لمنع حصول تقدم ، وهكذا ماتت تلك المحـاولة ، الشائع في منطقتنا هو ان الولايات المتحدة تقف في وجـه مثل هـذا الحل ، ونحن نسأل هذا السؤال ، لماذا لا نجرب هذا الاسلوب ؟

قال بيكر ـ يمكن ان يكـون هناك حـل عربي ، العـراق يستطيـع ان ينسحب من الكويت بالطريقة التي طلبها المجتمع الدولي ، قال البعض ان الحل العربي كان قبل ٢ آب وانتم لم تقبلوا به ، ولكن كما قلت ان الغالبية من الدول العربية صوتـوا في الهيئة الـدولية ضـدكم ، وأيدوا تـطبيق هذه القرارات . وأضاف ولكن كيف تشرح ما تم في الجمعية العامة .

ـ قال عزيـز ـ اعرف كيف تمت هـذه التصويتـات ، واعرف ان مـا جرى ليس جدياً ، وهناك مـواقف عربيـة جيدة ، ونحن كنـا على اتصـال خلال الفترة الماضية مع عمان ، وعمان مع الحل العربي واليمن مـع الحل العربي ، وانت سمعته مباشرة ، والأردن مع الحل العربي ، وليبيا مع الحل

العربي ، وقد اقترح الرئيس الليبي لقاء بين رئيسي وبين الملك فهد ، تونس والسودان والجزائر مع الحل العربي ، والمغرب مع حل عربي وموريتانيا مع حل عربي وفلسطين مع حل عربي ، والعراق اذن الأغلبية مع الحل العربي .

وانا اعطيك بعض الوقائع ، الملك الحسن دعا لاجتماع عربي ، والملك الحسن دعاني للاجتماع مع سعود الفيصل في الرباط ، وتونس دعت رسمياً الى حل عربي من الذي عارض ؟

قال بيكر ـ انتم اساساً ، لأنكم قلتم لا ، الكويت لنا ، نحن ضممناها ، ولا نهتم بما تقوله الأمم المتحدة ، هذه هي المشكلة الرئيسية ، انا اسف لهذا الاختلاف ، وانا قلت لك اننا لم نتخذ قرارا ، ولكن هذا لا يعني ان يوم ١/١٥ ليس حقيقياً . انا اعرف انكم تتوقعون الاشياء منذ فترة طويلة ، لأنكم عندما تبدأ فعلاً عسكرياً ، تفترض ايضاً ، انك تتعرض لنفس الشيء ، لقد كنا واضحين جدا في فترة الخمسة والاربعين يوماً السابقة ، انه لن يكون هناك هجوم ، لأن ذلك لم يخول من قبل الأمم المتحدة ، لكن الوقت بدأ ينفد ، وقد يكون ما رمزت له سيحدث ، وهذا بدون شك شيء مؤسف ، ولكن هذا التاريخ النهائي بالنسبة لنا حقيقي ، وفي هذا التاريخ بعد ان جلستم لمدة خمسة شهور ، ورفضتم لفترة سبعة عشر يوماً ، ان تبادروا ، فنحن لن نتراجع ، نحن منفتحون وصريحون ، حول هوة النقطة ، وقلنا اي يوم من الخمسة عشر ، يكون مناسباً ، وقلنا نأمل ان يستغل العراق الفرصة ، واردنا تاريخا مناسبا لنا ، وانه يمكنك ان تأتي للولايات المتحدة في ١٢/١٧ ، الآن هذا تاريخ ، ولكن الرئيس ، قال انكم لم تأخذوا ، عرضه الأصلي ، لذلك لن يكون هناك سفر الى بغداد .

ـ قال عزيز ـ على كل حال هذا هو قراركم نحن نرغب باستمرار الحوار بيننا ، انا لا استطيع ان اتجاهل حقيقة كبيرة جدا وخطيرة جدا ، ان اللقاء الوحيد الذي جرى بيننا يجري في ظل التهديد بموعد معين .

قال بيكر ـ كان هذا حقيقة لمدة اربعين يوماً . .

ـ قال عزيز ـ حتى الاربعون يوماً لا ازعم الخبرة في تاريخ

الدبلوماسية ، ولكن لا توجد سابقة من هذا النوع ، وهو ان تفكر بحل سلمي لمسألة خطيرة في منطقة متفجرة ، تتداخل فيها المشاكل والمخاطر ، ويقال ان عليك ان تعالج هذه المسألة خلال خمسة واربعين يوماً ، او خلال اثني عشر يوماً أو ستة ايام ، العمل السياسي والدبلوماسي له قواعده ، ويجب ان تشعر الاطراف التي تقبل على العمل السياسي بأنها ليست مهددة وموضوعة تحت مطرقة ، ولكي تفكر بشكل بناء تفكيراً من النوع الذي يفتح افاقا للمستقبل ، وليس باتخاذ قرارات تحت الضغط ، هذا ليس سلاماً هذا استسلام ، ونحن لن نقبل الاستسلام ، وشرحت لك الاسباب الجوهرية التي تدفعنا الى هذا .

نحن نريد سلاماً شاملاً ودائماً ، سلاماً قائماً على العدل والانصاف والمشروعية الدولية ، هذه هي رغبتنا المخلصة .

قال بيكر ـ لقد اخذ منكم يومين الذهاب الى الكويت ، ولقد مرت الآن خمسة شهور ، نحن قمنا بانجاز اجتماع طويل ومركز ، واشكر الفرصة التي اتاحت مناقشة هذه القضايا ، انا اشعر بخيبة امل ، لعدم وجود طريقة لحل سلمي ، ولكن اذا اعتقدت ان الأمر سيأخذ فترة طويلة ، لمناقشة قضايا اخرى في المنطقة ، فنحن لن نربط هذه المشكلة معها ، نحن سنعمل لحل المشاكل الاخرى ، كما فعلنا في السابق وبشكل مكثف ، ولكن يجب ان نسألك ان تحترم قرارات المنظمة الدولية ، وليس هناك شيء نستطيع ان تقوم به بهذا الصدد ما زلت لم احصل على اجابة بشأن قضية جو ولسن .

ـ قال عزيز ـ نحن سنطبق قواعد القانون الدولي في هذه المسألة .

قال بيكر ـ شكراً جزيلاً .

ـ قال عزيز ـ فيما يخص الربط اذا وقعت العمليات العسكرية فإن جميع الاطراف في المنطقة ستشترك فيها ، واذا اشتركت هذه الاطراف فبعد فترة من الزمن ستتوقف الحرب ، بعد سنة او سنتين او ستة اشهر ، انا لا اجادل على الزمن ، انتم تظنون انها ستكون قصيرة ، ونحن مصممون

وواثقون انها ستكون طويلة ، ولكن بعدها هل ستترك المنطقة بدون سلام ، هل ستترك لمزيد من الحروب اللاحقة ، اذا كان الجواب هو انه يجب ان يكون سلام في المنطقة ، فلا بد ان يجتمع المعنيون بالحرب ليصنعوا السلام ، فلماذا لا يفعلون ذلك اليوم .

قال بيكر ـ لماذا لم يقوموا بذلك لغاية ١٩٩١/١/٣ .

ـ قال عزيز ـ انا لا اقصد العراق والولايات المتحدة ، فقط وإنما اقول الاطراف التي ستشترك في الحرب ، من المؤكد ان هذه الاطراف الولايات المتحدة ، العراق ، السعودية واسرائيل .

قال بيكر ـ اذا استجبتم لقرارات مجلس الأمن ، فإن هناك الكثير الذي يمكن ان يحدث ، ولكن اذا لم تطبقوها ، واستمريتم بقول لا ، انها لنا وسنحتفظ بها ، فيجب ألا نتكلم بعد خمسة اشهر ونصف .

يمكن ان هذا لم يتم سابقاً لم اقم ببحث ، ولكن اقول انه لم يحدث سابقا اجماع دولي مثل هذا ، تستطيع ان تقول انها الولايات المتحدة فقط ، وقد يكون البعض يتحدث عن الربط ، ولكن هذا عدد قليل جدا ، ولا يمثلون ثقلاً ، وبصراحة لا توجد رغبة بهذا من قبل ٢٨ دولة ، الذين توجد لديهم قوات في المنطقة ، وحتى الذي سيقبلون الفكرة ، وعددهم قليل ، فإنهم سيكونون هناك وقواتهم هناك ، وسيكونون ملتزمين ، قد يكون هذا ليس له سابقة ، ولكن هناك اجماع دولي كبير ، واعتقد انكم منعزلون ، كما لم يحدث لدولة اخرى منذ زمن طويل .

اشكرك مرة اخرى لاعطائكم التأكيدات في قضية الدبلوماسيين التي طرحتها عليكم ، وأطلب انه يسمح لهم بمغادرة العراق في ١/١٢ .

ـ قال عزيز ـ حول موضوع الربط بين قضايا المنطقة ، انا سمعت اكثر من تصريح منك ، ومن الرئيس بوش ، بأننا لن نسمح باعطاء جائزة للعدوان ، كما وصفتموه ، وانكم لا تريدون ، اعطاء جائزة للرئيس صدام حسين ، نحن لم ننظر الى المسألة من زاوية الجوائز .

انت في الولايات المتحدة دولة كبيرة وقوية وغنية ، هنالك مشاكل في العـالم تهتمون بهـا ، ولكن لم يحصل ان ضـرب عاصمتكم بصـاروخ ، او هـاجمتها طـائرة ، وكـذلك مـدنكم الأخرى كـما حصل لبغـداد والقـاهـرة ودمشق ، لذلك مسألة السلام بالنسبة لنا ، هي ليست مسألة جائزة ، مثلما يذهب احد الى استوكهولم ليتسلم جائزة نوبل ، هذه ليست المسألة المسألة لنا هي حياة او موت ، هل نعيش كأمة بكرامة ، ويكون لنا مستقبل ولأبنائنا ولاحفادنا ، ام يستمـر الصراع والقتـل فإذا سـاهمت الولايـات المتحدة في صناعة السلام الشامل والدائم في المنطقة ككل ، فلتكن الجائزة لها ، نحن سنكتفي بجائزة الحياة الكريمة وهناك مستقبل ابنائنا واحفادنا .

قال بيكر ـ اقول انكم تستطيعون ان تعيشوا بكرامة ، اذا وافقتم على تنفيذ القرارات ، ثم بعد هذا تكون المناقشات مع اي طرف تعتقدون انـه مناسب ، ولكن لا نستطيـع ان نضع شـروطاً لـلاستجابة لقرارات الأمم المتحدة ، تتعلق بعوامل وقضايا اخرى .

ـ قال عزيز ـ ولكن تلك المشاكل فيها قرارات للأمم المتحدة .

قال بيكر ـ كـما ذكرت قـرارات حول الصـراع العربي الاسـرائيلي ، تتحدث عن حل عن طريق التفاوض ، ولا نقول انسحب دون شروط ، انا لا اريد ان اجادل في الكلمات .

ـ قال عزيز ـ انا ايضاً لا اريد ان اجـادل في القرار ٦٦٠ ، لأني لا اعترف به ، ولكني سمعت من يقول ان المفاوضات عنصر جوهري في ذلك القرار ، هذا لا يعني اني اتعامل مع القرار ، ولكن لغرض الشرح ، وهذا لم يقله عراقي .

قال بيكر ـ ٦٦٠ يشـير الى حل خـلافاتكم مـع الكويت عن طـريق التفاوض بعد الانسحاب .

قـال السفير روس ، هـل انت مستعـد لـلانسحـاب والـدخـول في مفاوضات مع الكويت .

ـ قال السفير القيسي ـ القرار لا يذكر بعد بل يقول فوراً للمسألتين .

ـ قال عزيز ـ لا ادخل في جدال ، ولكن بيكر قال ان تلك القرارات « حول القضية الفلسطينية والشرق الاوسط » تتضمن مفاوضات ، وهذا لا يتضمن ان القرارات التي تخص القضية الفلسطينية والوضع في الشرق الأوسط ، مضى عليها ثلاث وعشرون سنة في حين ان لهذه القرارات سيف مسلط وهذا هو موضوع المعايير المزدوجة ، لقد قلت ان المسألة هي احترام الأمم المتحدة ، وقرارات الأمم المتحدة والمشروعية الدولية ، فهناك ايضاً قرارات الأمم المتحدة يجب ان تحترم .

قال بيكر ـ ان جميع القرارات يجب ان تحترم .

ـ قال عزيز ـ اسرائيل لم تحترم هذا المبدأ ولم تطبقوا على اسرائيل ، قرارات الحظر والحصار الاقتصادي والجوي ، فهل افهم ان هذا هو مجهود لتطبيق قرارات مجلس الامن ، انه عمل عدائي ضد العراق ، لو قمت بربع جهدك تجاه اسرائيل لم اكن لاتجادل معك .

قال بيكر ـ لقد استنفدنا جهودنا .

قال كمت وكيل الخارجية الامريكية ـ نذكر هنا القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ .

قال بيكر ـ ان الظروف هنا مختلفة تماماً ، حول الطريقة التي تم بها الاحتلال ودون الدخول في تفاصيله الفنية ، لقد تحركت القوات نحو الحدود الإسرائيلية وصدرت التهديدات بدفعهم الى البحر ، وحاربت اسرائيل ضد عدد من الدول ، وانتصرت ومن هنا جاء الاحتلال .

اما هنا فنجد دولة لها قوة عسكرية وتفاوت كبير في القوة ، ذهبت واحتلت وقمتم بالتعامل بشراسة مع دولة عربية صغيرة ، نحن نرى الشيئين مختلفين ونحن لم نجلس مكتوفي الأيدي .

ـ قال عزيز ـ وهنا تأتي المعايير المزدوجة .

قال بيكر ـ الاتفاقية الموجودة التي تمت « كامب ديفد » تمت من خلال وساطتنا .

قال كمت ، توجد قوة عسكرية امريكية في المنـطقة ، منـذ اكثر من عشر سنوات في سيناء للتأكد من تنفيذ الاتفاقية .

ـ قال عزيـز ـ ان هذه القـوة التي تتحدث عنهـا ، هي ضمن القوة متعددة الجنسيات لحفظ السـلام ، المهم ان الاراضي العربيـة الفلسطينيـة محتلة منذ ثلاث وعشرين سنة ، هذه الحقيقة ، وان الجولان قد ضمت بقرار اسرائيلي ، وان القدس قد ضمت بقرار اسرائيـلي ، ويوميـاً اسحق شامـير يقول ان هذه الارض هي يهودا والسامرة والمستعمرات مستمرة في البناء ، والقتل مستمر وما تسميه بالقسوة مستمـر يومياً ، وليس من خلال تقـرير مشكـوك في مصداقيتـه ، ولكن من خلال وقـائع حيـة تعرض يـومياً عـلى التلفزيون منذ اربع سنوات .

انا هنا ارى ان المعايير مزدوجة فعلاً ، هذا هو شعور الفلسطينيين . القرار الأخير كم يوماً اتخذت مناقشته في مجلس الأمن في حين ، وفي نفس الوقت صدرت قرارات عديدة ضد العراق .

قال بيكر ـ السبب الذي اخذ القرار وقتاً طـويلاً هـو اننا لم نصـوت ضده .

ـ قال السفير القيسي ـ وهل هذا موقف صحيح .

قال بيكر ـ اذا لم تعجبك طريقـة العمل في الامم المتحـدة ، فيمكن لك ان تنسحب .

ـ قال عزيز ـ نحن انتمينا الى الأمم المتحـدة . ولكن الامم المتحدة قامت من اجل العدالة والسلام وعندما تطبق معـايير مـزدوجة فـإننا نشعـر بالأسى ، انت قلت ان القرار الأخير تأخر لأنكم لم تستخدموا الفيتو .

قال بيكر ـ لقد عملنا بشكل شاق .

- قال عزيـز - انتم تقدمـون الحمايـة لاسرائيـل ، ولو كـان العراق عميلاً للاتحاد السوفييتي لما صدرت هذه القرارات ضده .

قال بيكر - لقد كانوا يصوتون بالفيتو في السابق .

- قال عزيز - اذا رجعت للمناقشات في الأعوام ١٩٦١ - ١٩٦٣ ، لوجدت ان الاتحاد السوفييتي كـان معنا وعـرقل دخـول الكويت الى الامم المتحدة ، نحن ليس لدينا من يحمينا ، وانتم تحمون اسرائيل .

قال بيكر - اذا كنتم فقراء ، فذلك لأنكم صرفتم كل اموالكم عـلى الاسلحة .

- قال عزيز - اذا تحدثنا عن الاسلحة والفقر ، فإن الكثير من الفقراء في الولايات المتحدة ، يقولون نفس الشيء ، لأن الحكومة الامريكية تصرف المال على السلاح .

قال بيكر - لأن هناك معايير مزدوجة في الولايات المتحدة ، فإن هذا يبـرر ان نغزو ونعـامل بـطريقة شـرسة دولاً عـربية صغيـرة ، لكي نكون متساوين مع اسرائيل انا لا افهم ذلك .

- قال عزيز - حصل اعتداء على العراق ، والعراق حذر منه مـرات عديدة واعطيتك امثلة مذكرات ارسلت للجامعة العربية ، وخطاب للرئيس صدام حسين في قمة بغداد وخطاب في ١٦ تموز ، بلدنـا كان مهـدداً وقد تصرفنا للدفاع عن بلادنا .

قال بيكر - لن يصدق اي شخص هذا ، ولا اعتقـد ان اي شخص سوف يصدقه ، اضاف لقد تعقبنا المكالمة بين الملك حسين وبوش .

قالت السيدة جارلس لقد حصلنا على النصوص وكنت مخطئة في نقطة واحدة الرئيس تحدث مع الملك حسين مرتين في ٢٨ تموز و٣١ تموز . في ٢٨ تموز قال الرئيس انا منزعج وآمل ألا يخرج الموقف عن حدود المعقول الملك حسين رد لا توجد هناك امكانية لحدوث هذا ولن تصل الى هذه النقطة .

في ۳۱ تموز قال الملك حسين للرئيس ، العراقيون غاضبون ، ولكن انـا آمل ان شيئـاً يمكن ان يتم لمصلحة وتعـاون اكبـر في المنطقـة ، سـأل الـرئيس ، دون اي حرب ، قـال الملك حسين نعم آمـل ان هكذا سـوف تكون القضية .

ـ قال عزيز ـ ان المكالمة الثانية تمت اثناء قمة جدة ، وهـذا لن يغير الحقيقة لأننا كنا نأمل ، والملك حسين ايضاً ، ان تؤدي محادثـات جدة الى اتفاق ، والملك كان يعبر عن الأمل ، نحن كنا نأمل في الجانب العراقي ، ان تؤدي المحادثات بنتيجة الى السلام ، ولكن تأكد لنا ان الحكومة الكويتية كانت ماضية في المؤامرة لذلك تصرفنا .

قـال بيكر ـ فهمت قـولـك قلت ان الملك حسـين ، قـال لنـا انكم ستقومون بهذا العمل .

ـ قال عزيز ـ الملك دقيق جداً ، وقال العراق غاضب ، وهذا ما قاله في الكويت ، انه لم يقل ان العراق سيقوم بعمل عسكري ، لأننا لم نقل له ذلـك ، ولكنه كسيـاسي ذكي ، يعرف ويستـطيع ان يستنتـج كيف تتطور الأمور ، في مثل هذه الحالة ، ولذا جئت بهذه المقارنة لأبين ان ما قاله مبارك ليس صحيحاً ، لأن استنتاج مبارك كان خاطئاً ، سواء كان بحسن نيـة او بسوء نية ، ولكن استنتاجه كان خاطئاً تماماً ، وكلامـه عن الرئيس صـدام حسين ، بأنه لم يكن وفياً لكلمته كان افتراء .

انتهى





يتضمن هذا الكتاب النصوص الكاملة للمباحثات التي جرت في جنيف بين وزير خارجية الولايات المتحدة جيمس بيكر ووزير خارجية العراق طارق عزيز في الفترة التي سبقت حرب الخليج بأيام قليلة .

لقد كانت تلك المحادثات التي استغرقت ست ساعات ونصف ، نقطة تحول كبيرة في مسار تاريخ المنطقة ونظراً للأهمية التاريخية البالغة لتلك المحادثات ، رأينا ان يطلع القارىء العربي على خفايا واسرار جديدة تضمنتها المباحثات والتي تكشف عنها النقاب أخيراً .

المؤسسة العربية للدراسات والنشر
بيروت ، ساقية الجنزير ، بناية برج الكارلتون ، ص.ب : ١١-٥٤٦٠
العنوان البرقي : موكيالي ، هـ ٨٠٧٩٠٠/١
تلكس : LE/DIRKAY ٤٠٠٦٧

الغلاف : زهير أبو شايب